المنبر

مجلة اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية

القدس

المجلد الثاني : العدد ١ كانون الثاني ١٩٤٨

موضوعات العدد

صفحة	الموضوع	الكاتب
١	كلمة المحرر	
٢	الرحلة العراقية الايرانية	احمد سامح الخالدي
٦	كنيسة المهد ببيت لحم	اسطفان حنا اسطفان
٢١	الخلق القومي	ابراهيم مطر
١٣	القوة	خليل السكاكيني
١٤	الزباء	فخري جوهرية
١٩	الكوليرا	الدكتور توفيق كنعان
٢٢	نحن واللغة	خليل بيدس
٢٥	شجرة عيد الميلاد وخرافتها	
٢٦	مشاهداتي في ايطاليا وهولندا	الياس جوهانه
٢٩	العلم الناقص	حسن المكرمي
٣٤	نشاط اعمال الري في فلسطين	باسم فارس
٣٨	سبب الفرق بين التقويم الشرقي والغربي	فخري جوهرية
٣٩	بين المحرر والقراء	
٤٠	بين المجلة والقراء	
٤١	كلمة الى اعضاء نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي في القدس	
٤٢	معهد الصليب المقدس الخيري لفتيات الارثوذكس في بيت لحم	
٤٣	التقويم الارثوذكسي	
٤٤	انباء الاندية	
٤٨	طرائف مترجمة	

مطبعة بيت المقدس * القدس

المنبر

مجلة شهرية

يصدرها اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المحرر المسؤول : **حنا عطا الله** — القدس ص.ب ١٠١٥

تلفون ٢٨٤٠ و ٥٣٤٠

المدير : **لطفي سنونو** — القدس ص.ب ١٦٣

تلفون ٣٨٨٥

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه **١** و **٢٠٠** مل —

المنبر

مجلة اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية

المجلد الثاني ﴿ كانون الثاني ١٩٤٨ ﴾ العدد ١

كلمة المحرر

تستقبل اليوم هذه المجلة عامها الثاني راجية ان تكون في عامها الأول قد قامت بهدفها ومهمتها احسن قيام وان تكون قد ادت رسالتها وحققت الغاية التي انشئت لأجلها .

وهي وان كانت قد قامت بمهمتها فان الفضل في ذلك يرجع الى الكثيرين من اصدقاءها ومريديها والأساتذة والكتاب والأدباء في فلسطين وسائر الأقطار العربية الذين امدوها بالابحاث والمقالات والأخبار فلهم كلهم منا جزيل الشكر والامتنان، وترجو ادارة المجلة ان يداوموا على مؤازرتهم كما في السابق

وتجتاز فلسطين العربية في هذه الأيام اوقاتاً وظروفاً عصيبة نرجو الله ان يخرجها منها ظافرة منتصرة محققة امانيها القومية التي قد جاهدت في سبيل تحقيقها اكثر من ربع قرن . وادارة المجلة تأمل من القراء الكرام والأدباء والكتاب ان يوافوها بالابحاث الوطنية في صميم هذه القضية .

هذا والادارة ترحب بكل اقتراح او انتقاد معقول ، ويسرها ان تتلقى من القراء اي ملاحظات من شأنها ادخال التحسين عليها .

يصدر هذا العدد من المجلة في موسم مليء بالأعياد وفي طليعة العام الجديد وادارة المجلة بهذه المناسبة تقدم الى قراءها ومؤازريها والى جميع الأندية والهيئات الأرثوذكسية العربية احسن تمنياتها وتسأل الله ان يأخذ بيد هذه الأمة وان يفرج كربها وان يوصلها الى غاياتها واهدافها سالمة امينة مطمئنة .

المحرر

الرحلة العراقية الايرانية

— ٤ —

لاستاذ احمد سامح الخالدي

ولا بد لنا من ان نذكر هنا ان بغداد اي المدينة المدورة التي بناها المنصور في الجهة الغربية من نهر دجلة لم يبق منها اي اثر الآن ، فقد هدمتها الحصارات المتوالية والحرائق العديدة ، وطغت عليها المياه كما سنبين ذلك بعد ما انتقلت قصور الخلفاء الى الضفة اليسرى او الشرقية . وما بقي الآن هو الحي المعروف بالكرخ ويقع جنوبي المدينة المدورة .

وكانت تمر جنوبي المدينة المدورة اقنية من الفرات اهمها قناة السراه وقناة عيسى ، واما ما بقي من المعالم في هذه الجهة اي الغربية فمقبرة الكاظمين وهذه تقع شمالي المدينة المدورة وقبر معروف الكرخي وهذا يقع جنوبها ، اما قبر زبيدة القريب من قبر الكرخي فهو حديث ، والأصح ان زبيدة دفنت في مقبرة الخلفاء في الكاظمين . والكرخ الحديثة تقع الى جنوبي المدينة المدورة والى غربي الكرخ القديمة .

اما الضفة الأخرى فيقابلها من جهة الشمال قرية المعظم وفيها قبر الامام ابي حنيفة وهو قبالة الكاظمين وكانت هذه قرية بعيدة عن الرصافة . وعلى ضفة دجلة الشرقية لا تزال اثار مدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر سنة ٦٢٥ هـ وهو آخر الخلفاء العباسيين إلا واحداً ، ثم جامع مرجان وخان مرجان وهذا يرجع بناؤه الى سنة ١٣٥٦م . ثم يلي ذلك منارة سوق الغزل ومقام عبد القادر الجيلاني الذي جدد بناؤه سنة ١٦٦٧ م .

هذه هي الأماكن الأثرية الباقية حتى الآن اما ما خلا ذلك فقد اندثر او هدم مع توالي الأيام ، او عند هجوم هولاكو سنة ١٢٥٨م ثم تيمورلانك سنة ١٣٩٣م . ويمكن قسمة تاريخ بغداد الى دورين رئيسيين :

(١) الدور العباسي الذي دام ٥٠٠ سنة كانت بغداد فيه عدا مدة خمسين سنة نقلت فيها العاصمة

الى سامرا ، مركزاً للمملكة العربية الكبرى بل مركز التجارة الرئيسي ، والحياة العلمية للشرق الأدنى وتبوأت المكان الأول بين المدن في حجمها وعظمتها وثروتها .

(٢) من انتهاء الدولة العباسية الى الآن . وفي هذا الدور اختارها خلفاء هولاكو هادم بغداد والملك العباسي مشتى لهم ، وبعد ذلك اصبحت عاصمة ولاية . ولما جاء الدور التركي اي سنة ١٥٣٤م عندما احتلها السلطان سليمان احتفظت بمركزها التجاري ولكن ضعفت سلطتها وخسرت مقامها العالمي .

ويقع اهم دور في تاريخ المدينة في القرن الذي يلي وفاة المنصور اي في حكم خلفائه الخمسة ، من المهدي الى وفاة المأمون (٧٧٥ — ٨٣٣م) . ومما يذكر انه لما تبوأ المهدي الخلافة كانت مساحة المدينة خمسة الى ستة اميال مربعة . ومما تجب الاشارة اليه ان هذا الخليفة هو الذي نقل بلاطه الى الرصافة اي القسم الشرقي ، فصار لهذا القسم شأن عظيم وتبعه الارستقراطيون فاخذوا يبنون قصورهم هناك وكان اهمها قصور عائلة البرامكة الشهيرة والتي بعد ان قضى عليهم الرشيد اصبحت قصورهم ملكاً للخلفاء وتوسعت بعد ذلك وساوت الجهة الشرقية (اي الرصافة) الجهة الغربية (اي الكرخ والمدينة المدورة) . وبعد موت الرشيد بسنتين اختلف الأخوان وحوصرت بغداد مدة اربعة عشر شهراً وحوصر الأمين في العاصمة وكان ذلك سنة ١٩٦ ﻫ (٨١٢ م) وهوجمت الجهتان الشرقية والغربية وتضررت الأخيرة وتخرب معظمها وحوصر الخليفة في قصر الخلد وقتل واصبحت العاصمة خرابا ولم تقم لها قائمة بعد ذلك وقد اجاد الطبري في وصفه هذا الحصار فليُرجع اليه .

ورأى المأمون ان ينقل بلاطه الى الجهة الشرقية ووسع قصور البرامكة ، ونقص مركز بغداد بعد ذلك لأن المعتصم نقل العاصمة الى سامرا وظلت مدة سنتين . وتقع هذه على مسافة ثلاثة ايام على دجلة شمالا . اما السبب المعجل للنقل سنة ٨٣٦م فهو تبرم اهل بغداد من سوء معاملة العسكر التركي وكان قد بلغ في عهد المعتصم ٧٠ الفاً ، بحيث اصبح حفظ معسكر عظيم كهذا في العاصمة مجلبة للقلاقل . لكن هذا الانتقال كان موقتاً . وحكم بغداد هذه المدة نفر من عائلة طاهر الشهيرة وهو احد قواد المأمون .

وفي هذه الفترة اي فترة (سامرا) يقع حصار بغداد الثاني الذي استمر سنة كاملة (٨٦٥م) عندما زاد استبداد الحرس في سامرا مما اضطر المستعين بالله ان يرجع الى بغداد مع جند قليل وبقي الكثيرون فاقاموا المعتز ابن عم المستعين خليفة هناك .

ولم يكد المستعين يقيم اسواراً حول شرقي بغداد وغربيها حتى برز له المعتز فاضطر المستعين الى التسليم . وكما ان الحصار الأول في زمن الأمين هدم للابد الجهة الغربية فان الحصار الثاني كانت له نتائج فادحة للجهة الشرقية واهم احيائهـا الرصافة والمخرم والشماسية واستمرت الثورات بعـد ذلك الى سنة ٨٦٩ م وساءت الحال في سامرا ، فولى المعتمد سابع خليفة بعد المعتصم (٨٩٢) وجهه نحو بغداد وظلت هذه كذلك حتى سقوط الدولة العباسية سنة ١٢٥٨ م على يد هولاكو .

ثم احتل آل بويه بغداد سنة ٩٤٤م وفي هذه الفترة اتسعت بغداد الشرقية . وفي سنة ١٠٥٥ م دخلت الخلافة تحت حماية السلاجقة وهؤلاء لم يسكنوا بغداد وكان ملكشاه اول من زارها واختارها مشتى له .

وفي هذه الفترة اسس الوزير نظام الملك سنة ١٠٦٥م المدرسة النظامية التي درس فيهـا الغزالي والسعدي وعماد الدين وبهاء الدين ويقول كوك مؤلف كتاب (بغداد) ان نظام الملك كان من اقدر الاداريين الذين اخرجهم الشرق . اما المدرسة النظامية فتقع في القسم الشرقي من بغداد وقد زارها ابن جبير [١] في سنة ١١١٨م وانشأ المستظهر سوراً حول بغداد الشرقية وظل هذا السور قائماً حتى زمن مدحت باشا . وفتح فيها اربعة ابواب من الشمال باب السلطان او المعظم ، والباب الوسطاني ، وباب الهلباء ، والباب الشرقي . وقد تهدمت جميع هذه ولم يبق لها اثر يذكر .

وفي سنة ١٢٢٧م بنى المستنصر بالله مدرسته الشهيرة التي تسمى المستنصرية وآثارها باقية حتى الآن وهي تستعمل (كادارة للجمرك) وهناك اثر آخر قائم وهو منارة سوق الغزل وهو شرقي المستنصرية.

وفي محرم سنة ٦٥٦ ﻫ (يناير ١٢٥٨ م) حاصر هولاكو بجيش مغولي المدينـة وفي ٤ صفر سلم آخر الخلفاء العباسيين المستعصم وقتل بعد عشرة ايام . وقد اعمل فيها النهب والحرق والقتل فـكانت اعظم نكبة في تاريخ المدن العربية .

وبعد سقوط بغداد تناوب عليها خلفاء هولاكو . وقد زارها ابن بطوطة [٢] ومن المؤسف ان وصفه

(١) رحلته الاولى الى المشرق سنة (٥٧٨ ﻫ — ٥٨١ ﻫ)

(٢) ٧٢٥ ﻫ بدء رحلته

منقول بالأكثر عن ابن جبير الذي زارها قبله بـ (١٤٢) سنة . وفي هذه الأثناء (١٣٥٧) بني الجامع وخان مرجان وسميا باسم الأمير مرجان وهو من الذين انتزعوا الملك من ورثة هولاكو .

وقد فتح تيمورلنك بغداد مرتين الأولى (سنة ١٣٩٢م) ولم تتضرر المدينة بذلك الفتح، والثانية (سنة ١٤٠١م) وفيها هدم المدينة عن بكرة ابيها تشفياً وانتقاماً ، فما سلم من ايدي هولاكو قبل قرن ونصف دمر الآن .

وظلت بغداد فريسة بين امراء التركمان الى ان احتلها الشاه اسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٩ الى سنة ١٥٣٤م عندما فتحها السلطان سليمان الأول فدخلت تحت حوزة الأتراك .

والصفويون هؤلاء هم الذين عمروا مقامات الكاظمين والنجف وكربلاء . وفي سنة ١٦٣٨ م استعادها السلطان مراد الرابع وهو الذي سد باب الطلسم حتى لا يدخله غيره وكان هذا الباب قائماً حتى الاحتلال البريطاني إذ نسفه الأتراك بالديناميت .

وصارت بغداد ولاية تركية وفتك فيها الطاعون سنة ١٨٣١م .

ولما تولاها مدحت باشا سنة ١٨٦٩ — سنة ١٨٧٢ عمرها وبنى تراموای تجر بالخيل الى الكاظمين لا يزال الى الآن . وهدم الأسوار ليوسع المدينة واسس بواخر تركية وادخل التلغراف وقد بلغ عدد سكانها حتى الحرب العالمية الأولى مئتي الف اكثرهم من الشيعة منهم اربعون الف يهودي وعشرة آلاف مسيحي .

(يتبع)

حصار الافرنج لمدينة دمياط زمن الصليبيين

« وفيها اشتد قتال الفرنج ، وعظمت نكايتهم لأهل دمياط وكان فيها نحو العشرين الف مقاتل فنهكتهم الأمراض وغلت عندهم الأسعار ، حتى أبيعت البيضة الواحدة من بيض الدجاج بعدة دنانير وامتلأت الطرقات من الأموات ، وعدمت الأقوات ، وصار السكر في عزة الياقوت وفقدت اللحوم فلم يقدر عليها بوجه ، وآلت بالناس الحال الى ان لم يبق عندهم غير شيء يسير من القمح والشعير فقط. »

« كتاب السلوك — ١ »

كنيسة المهد ببيت لحم

للاستاذ اسطفان حنا اسطفان

في ليـلة قد زانها انوار مجـد ساطعة ورصعت سمـاءها زهر النجوم اللامعة

بدا ملاك في العـلا مبشراً اهل الثرى : « ان مسيّا قد اتى من عرشه يفدي الورى»

ذكرت بيت لحم في التوراة مراراً ونعتت في بعضها بمدينة دواد . وهي بلدة هادئة جميـلة شرفها مولد سيدنا يسوع المسيح على مدى الادهار . فاصبح اسمها على الالسن يلهج به الاطفال والرضع .

ليس معنى بيت لحم « بيت الخبز » بالارامية او « بيت العيش » بالعربيـة . بل ان الاسم نسبة الى احد الآلهة السامية لقبت قبيـلة لخم العربية به . فبيت لحم كانت منذ اقدم العصور محلا مقدساً بشهادة بعض آيات الكتاب المقدس . وميلاد المسيح فيها زادها قداسة فوق قداستها وخـلد اسمها ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان . ولا عبرة لما كان يقوله حتى معاصرو المسيح بانه ناصري . اجل ان اباه كان من الناصرة اما مولده فثبت انه كان في بيت لحم قرب القدس .

ان هناك شواهد عدة تثبت ان اهالي بيت لحم الوثنيين كانوا يدلون الزوار على الكهف الذي ولد فيه المسيح وذلك منذ سنة ١٠٣ م . ثم اتى الامبراطور هادريان وجعل من المكان المقدس غاراً للاله ادونيس (وهو الاسم الاوروبي الذي به يدعى الاله السامي تموز او لخم) . والسبب هو ان الامبراطور الروماني كان كاهناً اعظم على كافة اطراف مملكته الشاسعة . فكان صاحب الحول والطول في الشؤون الدينية يستملك ما طاب له من الاماكن المقدسة ويضيفها الى هياكل الامبراطورية ومعابدها متى شاء وكيفما اراد .

وفي سنة ٣٢٥ زارت القديسة هيـلانة هذه البلاد وامرت بانشاء الكنيسة سنة ٣٣٠ وكانت مغارة المهد معروفة طيـلة الاجيال السابقة . وكنيسة السيدة العذراء هي من اجمل واكمل الابنية البيزنطية التي بقيت الى يومنا هذا .

ثار السامريون على الحكومة البيزنطية بين سنتي ٥٢١ و ٥٢٨ م فاحرقوا بعض الكنائس منها كنيسة مار يوحنا في عين كارم وكنيسة المهد وغيرها من المعابد حول مدينة القدس . ولم تمض على ذلك مدة حتى امر الامبراطور يوستينيانوس باعادة تشييدها . وكان مدخلها من جهة الغرب في ثلاثة ابواب فخمة . اما الساحة الفسيحة بين الكنيسة وسوق المدينة الرئيسية فكانت مرصوفة بالفسيفساء والبلاط . وقد زود يوستينيانوس المهندس بالمال وامره ان يبذل جهده في اخراج بناء يتفق رونقه وجلاله مع قداسة المحل . اما المهندس فلم يقم بما اسند اليه ولهذا غضب الامبراطور علية وامر بقتله . وكانت واجهة الكنيسة مزدانة بصور فسيفساء تمثل سجود المجوس للمسيح . وكان ذلك سبباً لابقاء الكنيسة بدون تخريب على حالها الجميلة عندما دوخ الفرس هذه الارض المقدسة سنة ٦١٤ . لان جيوش خسرو ابرويز رأت في المجوس مواطنيهم فلم تهدم البناء . وهذا السبب عينه هو ما حدا بالحاكم الفاطمي ان يبقي كنيسة المهد مع انه جعل كنيسة القبر المقدس في القدس دماراً وذلك سنة ١٠١٠ م

كانت الصلات بين المسلمين والمسيحيين في تلك العصور على ما يرام اذ ان الحكام تشبهوا بالخليفة عمر بن الخطاب الذي عند فتح بيت المقدس زار بيت لحم سنة ٦٣٨ م وصلى في القسم الجنوبي من كنيسة المهد . ثم اعطى البطريرك صفرونيوس عهدة على ان تبقى الكنيسة في حوزة اصحابها وان يقيم المسلمون صلاتهم فيها فرادى فقط والا ينادى فيها للصلاة . ويلاحظ الزائر في يومنا هذا ان المسلمين لا يزالون متبعين هذا النظام .

وبين التقارير التي كتبها الرواد بعد الفتح العربي تقرير واف من الاسقف الفرنسي آر كولف الذي زار فلسطين بعد سنة ٦٧٠ اي ٣٠٠ سنة قبل مواطننا المقدسي « البشاري » وقد ذكر فيه الشيء الكثير عن الاماكن المقدسة . ويقول عن بيت لحم انها مدينة تمتد فوق هضبة نحو ميل من الغرب الى الشرق وتكتنفها الاودية العميقة . وان كنيسة المهد في قسم المدينة الشرقي .

مرت ايام عز على بيت لحم في عهد الصليبيين الذين جعلوها مركزاً لاسقف وكان من شأن هذا المطران ان يتوج ملوكهم في كنيسة المهد . وقد بذل الصليبيون عناية جلى في تجميل كنيسة المهد من الداخل والخارج .

تفتح ابواب كنيسة المهد وتغلق على قرع جرس « ملاك الرب » . ولا يزال هذا المكان المقدس

الذي كرس في الاصل للسيدة العذراء على حاله الاصلي الذي ابقاه لنا مهندس الامبراطور يوستينيانوس في اواسط القرن السادس ، بما في هذا البناء الجميل من الأعمدة وجرن المعمودية (في الرواق الجنوبي). ومقاييسها بحساب القدم : طول ١٠٠ ، عرض ٧٠ ، علو ٣٣ . ويرتكز السقف على اعمدة من الحجر المزي الحلو السماقي اللون . يبلغ طول كل عمود ٢٠ قدماً وتعلوه راسية مرمر منقوشة على الطراز الكورنثي المتأخر . وعدد هذه الاعمدة الجميلة ٤٨ وهي منظمة في اربعة صفوف تفصل خمسة اروقة . ويرى الزائر تصاوير زيتية على الأعمدة اغلبها من عصر الصليبيين .

ويبلغ عرض رواق الكنيسة الرئيسي ٣٦ قدماً في حين ان عرض كل من الاروقة الاربعة الاخرى لا يزيد على اثني عشر قدماً .

ويرى الزائر بين المدخل والرواق هذا حاجزاً خشبياً اثرياً ويقرأ عليه كتابتين بالعربية والارمنية نقشت سنة ١٢٢٧ ميلادية عندما كانت الصلات الودية بين العرب والارمن على اتمها واحسنها .

ونظراً لاضطراب حبل الامن في القرون الوسطى سدت المداخل الثلاثة ولا تعسر على الناظر رؤية اثارها في حائط البناء الغربي وبقي عوضاً عنها باب صغير ضيق يرغمك لان تطأطىء رأسك عند دخوله وتحني ظهرك لدى ولوجك فيه كانه في حجمه يحثنا على ممارسة فضيلة التواضع في زيارتنا مهد من اتضع لاجلنا وهو الرفيع .

ويمتد غربي الكنيسة فناء فسيح الارجاء كان طوله فيما مضى ١٣٠ قدماً وعرضه ٣٠٠ قدماً . وكانت تحيق به (الى القرن السابع عشر) اعمدة انيقة الشكل ادى الاهمال الى تداعيها فاندثرت معالمها وحفظت كتب الرواد صورتها لنا . ومن مساوىء العصور الغابرة اعتبار الحكام والولاة هذه الاماكن المقدسة مورداً يخالون معينه لا ينضب : سيان في ذلك الفاطمي والايوبي والمملوكي والعثماني ، ناهيك عن صعوبة استحصال امر يسمح بترميم هذه الابنية لدى الحاجة الماسة . (وقد اجرت دائرة الاثار القديمة حفريات سنة ١٩٣٥ في الكنيسة وفي فنائها) .

ولذا كانت الحكومات والطوائف المسيحية تسعى جهد طاقتها في اصلاح الخلل الموضعي رغم العقبات التي كانت حكومة المماليك تضعها في طريقها في كل فرصة ومناسبة . وقد ارسل ادوارد الرابع

ملك انكلترا كمية وافرة من الالواح الرصاصية كما ان احد امراء فرنسا انتهز الفرصة فارسل مع جمهورية البندقية خشباً لكرسي سطح الكنيسة كل ذلك لتعميره . فقام الآباء الفرنسيسيين بالعمل خير قيام سنة ١٤٨٢ . إلا ان الدولة التركية نزعت جميع هذه الالواح الرصاصية عندما احتاجت اليها في محاربتها جمهورية البندقية بين ١٦٤٥ و ١٦٦٩ فالحقت الامطار الهاطلة ايما ضرر بالسقف والحيطان والفسيفساء الفريدة الشكل . وهذا الضرر البالغ حدا بطائفة الروم (سنة ١٦٧٠ — ١٦٧٢) باستعاضة ما فقد من الالواح الرصاصية بهمة البطريركين نكتاريوس وذوسيثاوس ، بعد التغلب على صعوبات جمة وتكبد مصارف باهظة . وبهذا العمل اثبتت طائفة الروم تعلقها الشديد على حفظ كيان الاماكن المقدسة . وقد حفظت هذه التصليحات البناء من الخارج والداخل خاصة صور الفسيفساء البديعة التي هي من صنع الصليبيين قبل سبعة قرون على وجه التقريب .

ان موضع المهد في الغار تحت الهيكل الرئيسي في شرقي الكنيسة وينزل اليه على درج من جهتي الشمال والجنوب . وهنالك ثلاثة وخمسون قنديلا تضيء الكهف المبارك نهاراً وليلا ، امام المهد وموضع ميلاد السيد المسيح له المجد . ويقول القديس هيرونيموس (المتوفي سنة ٤٢٠) ان المهد كان على عهده مكسواً بالفضة . اما مقاييس الكهف فلا تتعدى ٤٢ قدماً في الطول واثني عشر قدماً في العرض . وقد غشيت واجهة الصخر الاصلي وارضيته بالرخام وعلى الجدران ستائر « اسبستوس » (حجر الفتيل) اهدتها الحكومة الفرنسية على اثر حريق نشب في الكهف سنة ١٨٦٩ فاتى على فسيفساء سقف الكهف وجميع اثاثه وستائره وادواته المقدسة .

وترى النجم تحت المذبح في شرقي الكهف . وحول النجم كتابة فضية تذكرنا بولادة سيدنا يسوع المسيح من السيدة مريم العذراء الفائقة القداسة . وهنالك قناديل فضية تشع بنورها اللطيف الهادىء الملون الذي يتألق على هذه البقعة المقدسة فتتلألأ اشعتها الجذابة وتأخذ بمجامع القلوب فتملأها اطمئناناً وحبوراً .

وفي القسم الغربي هيكل يقوم مقام المذود الذي غطي بلوحة رخام . وهنالك مذبح مكرس للمجوس ، وتتصل بمغارة المهد غيرها من الكهوف المنقورة في الصخر . مكرس بعضها للقديس هيرونيموس

وغيرها للاطفال الابرياء . وهناك ممر يصل هذه الكهف بكنيسة القديسة كاترينا للاباء الفرنسيسكان . وهي كنيسة اللاتين الراعوية ببيت لحم .

اما آخر تعمير ذو شأن فقد اجري سنة ١٨٤٢ وذلك على اثر الزلزال الذي دمر صفد ونابلس وغيرها من المدن في هذه البلاد سنة ١٨٣٤ . بقي منظر الكنيسة الداخلي على ما كان عليه لدى ترميمها قبل اكثر منماية سنة (اذا استثنينا حاجز الهيكل الحجري الذي ازيل سنة ١٩١٨ بتدخل السر رونالد ستورس حاكم القدس العسكري آنذاك) .

وفي ظروف كالتي نحن نواجهها الآن ترجع افكارنا بلوعة واشتياق الى رئيس السلام الذي هلل الملائكة عند ولادته مديحاً نكرره مبتهجين في جميع الكنائس يوماً بعد يوم مقدمين التسبيح :

« المجد لله في الاعالي »

توجيهات قومية

الخلق القومي

للاستاذ ابراهيم مطر

نشهد في هذه الرقعة من الوطن العربي اندفاعاً شديداً للوطنية ، وهتافاً صارخاً للقومية ، فهل هذه المظاهر صادقة ، ونتيجة لتكوين خلق قومي ، وتفجر روح وطنية ، أم هي كما يدعي اصحاب الاغراض تحريضات تقوم بها اقلية من الناس ، وكلام هراء لا حقيقة وراءه ؟!

وعلى ضوء الدراسات العلمية نستطيع ان نقول ان القوميـة تنبعث في الأمة متى توفر لها عاملان اساسيان : عامل الشعور بالتقارب والوحدة ، والاحساس بالتماسك الشديد والارتباط الوثيق ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا تشابه القوم في عاداتهم ومعتقداتهم ، ولغتهم ومسالك حيـاتهم ، وعامل التضامن والتعاون لتحقيق هدف معين والوصول الى غاية مشتركة . فمتى شعر ابنـاء الأمة بالتكتل والتماسك والمصلحة المشتركة عملوا متحدين وراء غاياتهم البعيدة وامانيهم الوطنية عندئذ يرسخ ذلك الخلق القومي فيهم ، وتنضج فيهم عقيدة وطنية وايمان بالسيادة ، وآمال للاستقلال .

وقد بدأ الشعور والتضامن عند العرب يزداد ازدياداً مطرداً منذ اواخر القرن التاسع عشر ، ونراه بعد الحربين العالميتين يتفجر بقوة ، وينبعث بنشاط في اغلب البقـاع التي هي جزء من هذا الوطن العربي الكبير . والامة الحية لا تقبل الخمول والسكون لانها ترى في هذا التجمد موتها وفناءها ، لذلك تراها تنشط الى اطلاق قواها ، فتأخذ من ماضيها الذي ما زال حياً ذا اثر فعال لتدمجه في معالم حاضرها ولتدعم اركان نهضتها فيكون ذلك الماضي مصدر وحي لها ، وينبوع قوة لذراعيها واعقابها من بعدها .

وتمتـاز كل امة توفرت فيها شروط القومية بكيان بيولوجي متجانس ، وبتكوين مادي متقارب لكن هذه الامور العادية لا تكفي وحدها لخلق امة واعية ، ولايقاظ شعور وطني قومي ، فلا يمكن الاستغناء عن العوامل الروحية التي هي في قرارة كل خلق قومي . لان الامة الواعية تستطيع ان

تسيطر على العوامل الطبيعية ، فتخلق امكانيات جديدة ، وتولد ظروفاً مؤاتيـــة لانبعاث الامة وتوجيه عقيدتها .

ولا ينزل الخلق القومي على الامة من السماء وليس هو هبة من الآلهة تغدق به على ابنائها الهاجعين المتكلين ، بل هو عقيدة تتفجر في النفوس وتنبع في القلوب ، وتتكون مع الزمن ، وتنطلق مع الظروف . ولا شك ان العوامل الروحية تلعب دوراً خطيراً في تكوين هذا الخلق القومي . ويلاحظ الباحث اربعة عوامل روحية تساعد على ايقاظ الشعور الوطني وابراز الخلق القومي . فاللغة تأتي في المرتبة الاولى لانها اداة التعبير عن الاماني وترجمان لصادرات العقول ونتاج الفكر ، ويليها في المرتبة الثقافة فهي من اهم العوامل التي تتكون منها القومية في الشعوب لانه بقدر ما يكون العنصر الثقافي راسخاً ومستولياً على مجرى الحياة يكون الشعب قوياً ، والنشء موحد النزعات ومتراص البنيان والدين عامل ثالث وله مقام كبير في تكوين الامة ، لانه رباط قوي وسبيل لايجـاد اخوة صادقة ومدعاة لبعث ايمان عميق . ولن ننسى عامل الدولة والوطن ، فالحنين الى رقعة الارض التي سكنتها الجماعة ، وتقديس معالمها وتربتها ، وذكريات مواقعها وامجادها ، تثير في النفس شوقاً الى الوطن العزيز وتمسكاً بتربة الاجداد وميراث الاسلاف .

واني اعتقد انه قد توفرت لدى العرب الشروط المادية والروحية لتكوين خلقهم القومي ، ووعيهم الوطني ، فلنبرهن للعالم ان هذا الخلق متأصل فينا ، يسير في عروق ابنائنا ، ويهيب بنا للعمل والتنظيم ، والاستقلال والنهوض . وعلى المسؤولين ان يتولوا قيـادة الدفة في هذا الوقت العصيب ليوجهوا هذه الهبة القومية توجيهاً صحيحاً وليعملوا على خلق المواطن الصالح باعداد الجيل الجديد من هـذا الشباب المتوثب الغيور .

القوة

لحضرة الاستاذ خليل السكاكيني

حين زرت مصر لاول مرة، وكان ذلك في الجيل الثالث عشر او الرابع عشر !! طاف بي صديق لي من مكان الى آخر، وما من مكان مررنا به إلا استوقفني وحدثني عنه، الى ان انتهى بنا المطاف الى ثكنة انكليزية واذا الجنود يلعبون بكرة القدم . وكلهم ذوو شطاط كصدور الرماح . يتدافعون فكأنهم جبال تدفع جبالا . ويتراكضون فكأنهم الخيل خارجة من حبل مجريها . وكان هنـاك كثيرون من المصريين منبسطين على سور الملعب كالخرق البالية يتفرجون . تنظر اليهم فتحسبهم نياما بل امواتا .

قال لي صديقي :—

ان هؤلاء ، اشار الى المصريين، يريدون ان يخرجوا هؤلاء، واشار الى الانكليز ، من مصر، ولما رجعت الى بلادي سئلت عن مصر فقلت : « مصر يوك » وذهب قولي مثلا .

ثم بعد فترة من الزمان زرت مصر فاذا بها انتفضت وزال القبر والكفن، واذا الاجسام موثقة واذا السواعد مفتولة، واذا المناكب عريضة ، واذا الصدور مدفوعة واذا الرؤوس مرفوعة واذا الوجوه مشرقة لا تلوح عليها إلا علائم الانفة والاباء، تنظر الى الماشي فتظن انه يهم بالوثوب ، او يتهيأ للصراع، ورحت اسأل عن السبب فوجدت اسباباً كثيرة منها هذه الاندية المبثوثة في كل مكان ، هناك فتيان يتمرنون على الصراع ، على الملاكمة ، على حمل الاثقال ، على السباحة ، على تسلق الجبال ، على القفز ، على ركوب الخيل ، على استعمال السلاح ، ومما هو جدير بالذكر ان كثيرين من رجال العلم والفلسفة والسياسة والوجاهة قد انضموا الى هـذه الاندية تشجيعاً لها فمنهم صديقي الدكتور منصور فهمي فقد ذهبت معه ذات ليلة الى ناديه وكان على موعد مع رب السيف فيه . فبـارزه نحو نصف ساعة وخيل الي انه غلب استاذه . اقول هذا ورأي ساداتنا من هامات البـلاد وعرانينها في الانضمام الى هذه الاندية الرياضية وغيرها موفق ان شاء الله .

الزبّاء

للسيد فخري جوهرية

الزباء ملكة عربية مشهورة عاشت في القرن الثالث للميلاد في مدينة تدمر التي تبعد ١٠٠ ميلا شرقي حمص في سوريا . ولما كانت هذه الملكة العظيمة تحكم مملكتها كما يحكم الملوك اليوم بل احسن واضبط وانها دافعت عن مدينتها دفاع الأبطال ضد الأعداء رأيت ان انقل الى القراء كلمة عنها :

ولدت هذه الملكة في مدينة تدمر واسمها الاصلي (بنت زباي) وتسمى ايضاً زنوبيا . كانت ذكية منذ صغرها ، علمها ابوها القراءة والكتابة حتى احسنتهما فبالاضافة الى لغتها العربيـــة فقد تعلمت الآرامية واليونانية واللاتينية حتى اتقنتها جميعها حتى يقـال انها الفت عندما كبرت تاريخ اسكندر المكدوني لأنها كانت تحب قراءة قصص الأبطال والقواد والرجال العظام والفلاسفة .

كانت زنوبيا تحب الرياضة كثيراً فاحسنت ركوب الخيل ويندر ان كانت تركب الهودج ، كانت تجالس القواد والأعوان وتتباحث معهم في امور الدولة وتقنعهم بحجتهـا وفصاحة لسانها . كانت جميلة الطلعة ، طويلة القامة ، سمراء اللون ، سوداء العينين ، قوية البنية ، واذا عقدت مجلساً للبحث في شؤون دولتها ادخلت معها ابنها الذي كان يسمى وهب اللات وهي لابسة افخر الألبسة الرسمية المزركشة وعلى كتفها الوشاح القيصري الارجواني اللون وعلى رأسها التاج المرصع بالجواهر والذهب .

وكان لها في تدمر قصر فخم ملآن بالخـدم والحراس فاذا مشت في القصر او دارت في رواقاته احاطت بها الوصيفات من بنات اشراف تدمر وهي في مقدمتهن .

كانت الزباء تستعرض الجيوش وهي لابسة البزة العسكرية وعلى رأسها الخوذة الرومانية المرصعة بالجواهر ، وقد جردت ذراعيها من الاكمام كما كان يفعل قواد اليونان القدماء . واذا سارت الى المعركة حرضت الجنود وحضتهم على القتال والثبات ولذلك كان يظنها الناس إلآهة من الآلهة لا امرأة عادية لما في طلعتها من هيبة ووقار واجلال . هذا وكانت زنوبيا محبة للفنون الجميلة كالشعر والتصوير والموسيقى .

ولنذكر الآن شيئاً عن مدينة زنوبيا تدمر :—

عندما احتل الرومان سوريا وفلسطين دخلت مدينة تدمر تحت حكمهم وزمن الامبراطور هادريان سنة ١٣٠ م استخدم الرومان قسماً كبيراً من اهاليهـا في الجيش لأنهم كانوا يحسنون الرماية فاستفاد الرومان منهم كثيراً في حروبهم ضد اعدائهم الفرس .

وكان هناك امير عربي شجاع يسمى اذينـة حاكم تدمر وصاحب النفوذ الأعلى في تلك المنطقة تحت النفوذ الروماني ، تزوج هذا زنوبيا الشهيرة فصارت بذكائها وحلمها تساعد زوجها في ادارة المملكة . وقد وصلت مدينة تدمر اوج عظمتها زمن الملك اذينة وزوجته وزنوبيا في القرن الثالث ميلادي ، وفي هذه الاثناء ارسل الرومان الامبراطور فاليريان سنة ٢٥٨ لمحاربة سابور ملك الفرس الذي كثيراً ما خاف الرومان منه بالاستيلاء على ممتلكات الامبراطورية الرومانية في الشرق .

ولما عرف الرومان مركز تدمر الجغرافي المهم بنسبة وقوعها في وسط الطريق بين فارس وسوريا في الصحراء ارادوا ان يستميلوا ملك تدمر وزوجته زنوبيا فمر الامبراطور فاليريان وقدم له الهدايا الثمينـة لاستمالته ضد الفرس لكن اذينة رفض ذلك رفضاً باتاً ولم يأبه له لأن الرومان كانوا قد قتلوا اباه فاخذ الهدايا ووزعها على رؤساء القبائل . ولما فشل فاليريان في حربه مع سابور الفارسي ووقع اسيراً بيده ارسل بعض الهدايا الى ملك الفرس لكن الأخير اساء الظن به وهذا مما اضطر اذينـــة ان يلجأ الى اعداءه الرومان وينتصر لهم فارسل له الامبراطور غاليانوس جيشاً ضمه اذينة الى جنده فحارب الفرس وغلبهم واسترجع من ايديهم اكثر البلدان التي استولوا عليها .

بعد هذا العمل العظيم الذي قام به اذينـة ارتقى الى درجة عالية في المناصب وصار سيد الشرق الروماني فامتدت سلطته الى سوريا وآسية الرومانية سنة ٢٦٤ م ولقب بملك الملوك ولـكن عندما توفي اذينة خلف ولداً يدعى وهب اللات وهو الذي ذكرناه سابقاً . كان اذينة وقت حكمه إذا تغيب عن المملكة اناب عنه الزباء زوجته فهذه بطبيعة الحال بعد موته استقلت بالحـكم ونادت بابنها اوغسطس وهو لقب القياصرة الرومان وازالت اسم فاليريان من النقد وصارت هي قائدة الجند بدل زوجها وصاحبة الحـكم حتى انه يوجد الآن في تدمر تمثالان احدهما لها والآخر لأذينة على قاعدته نقش باسمه واسمها فيه القاب الملك وهذا النقش هو : (ملك الملوك ومحيي الدولة)

بهذا العمل انشقت زنوبيا عن النفوذ الروماني وطردتهم من بلادها وارادت ان تستقل استقلالاً فعلياً عنهم . فاستولت على سوريا ومصر وارمينيا وقسم من بلاد الاناضول وعقدت معاهدة مع الفرس وكان جيشها يضم الكثير من الأرمن والرومان عدا العرب .

والآن ايها القارئ ماذا تظن عمل الرومان تجاه هذا العمل ؟ ؟

غضبوا غضباً شديداً وارسلوا القائد اورليان ليخضعها فحاربها في انطاكية وحمص ثم حاصر تدمر سنة ٢٧٢ م فهربت على هجينها قبل الحصار الى بلاد فارس تطلب نجدتهم إلا ان جيش اورليان قبض عليها واسرها وقتل حاشيتها ونهب خزائن تدمر المالية واحرق المدينة ويقال ان اورليان اطلق سراحها والقول الآخر انه اخذها اسيرة معه الى روما مكبلة بالسلاسل الذهبية إلا ان اهل روما احترموها كثيراً مع انها اسيرة لما اظهرته من فروسية وشجاعة وحب لوطنها ، وقد قضت الزباء بقية حياتها اسيرة هناك في مكان قرب روما ثم ماتت .

ذكرنا الى الآن قصة الملكة العربية الزباء التي دافعت عن مملكتها دفاع الأبطال ضد الرومان فعدت مفخرة من مفاخر النساء العربيات الشرقيات والآن لنأتي على قصة مدينة الزباء المشهورة تدمر:

تقع هذه المدينة الآن وسط صحراء الشام بين العراق شرقاً وسوريا غرباً وهي اشبه بواحة خضراء خصبة وسط هذه الصحراء القاحلة تحيط بها جبال غير عالية وهي تشكل اقصر طريق صحراوي بين العراق والشام .

ولقد اعزى العرب بناء تدمر الى الجن الذين استخدمهم سليمان الحكيم لما شاهدوه من عظمة في بنائها وعلو في اعمدتها مما لا يستطيع الانسان تصوره بانه من عمل البشر . لكن الواقع ان سكانها الأوائل هم عرب رحلوا من اليمن مع الهجرات القديمة وسكنوا هذه الواحة وبنوا فيها بيوتهم من اللبن والقصب ثم من الحجارة فلما ازدهرت وغنيت بنوها من الرخام الناصع البياض .

كانت التجارة في القديم تنقل بواسطة القوافل براً فتسير من العراق ، من مدينة الحيرة الى الشام عن طريق تدمر إذ بذلك تجعل طريقها تتجه شمالا لغرب على حدود الفرات فتستريح هناك وتتزود بالماء والاكل ثم تنحدر جنوباً الى دمشق ولهذا فان مركز هذه المدينة اصبح عظيما ومهماً للغاية . اما

التجارة التي كانت تنقل من تدمر الى الشام اي (دمشق) فكانت تحمل على مركبات تسير على طرق مرصوفة ولها محطات للراحة وحرس خاص وقلاع للمحافظة عليها من الغزو .

ولو تساءلنا : ما هي التجارة التي كانت تمر بتدمر وهل استفادت منها ؟

الجواب على ذلك هو ان التجارة التي كانت تمر بتدمر والآتيـة من الجزيرة العربية هي :— الذهب ، واليشب ، واللبان ، والصمغ وعود الند . واما من العراق فكان يأتيها اللؤلؤ ومن الهند والسند انواع المنسوجات الحريرية والقرنفل والبهار والحرير الصيني والنيلة والفولاذ والعاج والابنوس جميع ما ذكرت كان يأتي الى مدينة تدمر فيشتري اهلها ما يلزمهم منهـا ثم يرسلون ويبيعون ما يتبقى الى مصر او دمشق او روما والقسطنطينية . واذا مر الانسان بشوارع تدمر في القرن ٣ ميلادي يجد التجار منهمكين في شراء وبيع البخور والتوابل والجواهر والتمر والعطور .

استفاد اهل تدمر من مرور هذه التجارة ببلدهم كثيراً وربحوا المرابح الطائلة وكانوا يضعون المكوس والضرائب على جميع البضائع التي تمر ببلدهم الى البلدان المجاورة . فهـذه الأرباح الكثيرة جعلت سكانهـا اثرياء ، ينفقون اموالهم على تعمير المدينـة وتحسينها فبنوا القصور الفخمة من الرخام الأبيض وفتحوا الشوارع العظيمة وبلطوها بالبـلاط وزينوا جوانبها بالأعمدة العالية والأقواس المزخرفة الجميلة .

اما ازدهار مدينة تدمر المحسوس فكان زمن ملك زنوبيا في القرن ٣ ميلادي حتى انها صارت تدعى عروس الصحراء وفي هذا العصر بدأ نجم تدمر فيه يزول فخضعت للرومان نهائياً ودمرت المدينة سنة ٢٧٢ م كما مر معنا . وقد ظهرت تدمر بهذا المظهر عندما سقطت مدينة البطراء فانتقلت طرق التجارة اليها في القرن الثاني الميلادي .

ذكرنا قصة الزباء وعاصمتها والآن لنزر بعض الآثار الباقية الجميلة في تدمر :

(١) اول ما يجلب نظر الزائر الى خرائب تدمر عند زيارته لها هو هيكل الشمس وهو بناء ضخم مربع الشكل يدعى بهيكل بعل او هيكل الشمس ، محاط بسور عال يبلغ علوه ٧٠ قدماً ويزيد عدد اعمدته الضخمة جداً على ٤٠٠ عمود .

(٢) واذا انتقلت الى محل آخر من المدينة صادفت شارعاً طويلا يبلغ طوله ٣٫٧٥٠ قدماً او ما يقرب من كيلومتر وربع وهو من عجائب تدمر إذ يقطع المدينة من الجنوب الى الشمال تحيط بجانبيه الأعمدة العالية وعددها يقرب من ٧٥٠ عموداً لا يزال اكثرها باقياً للان .

(٣) وقد يصادف الزائر في المدينة ابراجاً مستطيلة الشكل غريبة المنظر يزيد عددها على مئة وهذه هي المدافن ويتألف كل مدفن من اربع طبقات اما علوها فيزيد على ٨٠ قدماً وعرضها ٣٠ قدماً ولكل مدفن باب خاص يدخل منه الى الطبقات الأخرى .

(٤) واذا وقفت على محل عال ونظرت الى المدينة جميعها رأيت انها محاطة بسور طويل لا تزال آثاره باقية الى وقتنا هذا .

لماذا وصلت مدينة تدمر الى تلك الأهمية التي رأيناها يا ترى ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو :—

١) كانت القوافل مضطرة المرور بمدينة تدمر لتتزود بالماء والزاد وهي قاطعة الصحراء .

٢) كانت القوافل تتخذ من سكان المدينة ادلاء يرشدونها الى الطريق الصحراوية الصعبة .

٣) كانت التجارة في الأزمان معرضة لغزوات بدو الصحراء فلذلك كانت تأخذ من تدمر رجالاً وحراساً تتقي بهم تلك الغزوات .

اصلاح خطأ

وقع خطآن في العدد الثاني عشر من هذه المجلة نلفت نظر القراء اليها بعد المعذرة :

الاول : صفحة ٥٤٨ السطر ١٢ القرن الرابع بدلا من السابع

الثاني : صفحة ٥٤٩ السطر ٦ مستمدة بدلا من مستعدة

الــــكولرا

للدكتور توفيق كنعان

« وردتنا مقاله الدكتور كنعان القيمة هذه في وقت كان فيه العدد الثاني عشر من المجلة تحت التجليد فتأخر نشرها في حينه وها نحن ننشرها الآن اتماماً لفائدة القراء » (المحرر)

الكولرا مرض وبائي يتفشى بسرعة وقد عرفه هيرودوتس ووصفته الكتابات السنسكريتية الهندية القديمة . واهم البلاد التي تمركز فيها قروناً عديدة وامتد منها من وقت الى آخر الى المعمور هي الهند . وقد ثبت علمياً ان اكثر اوبئة الكولرا التي انتشرت في اروبا وافريقيا ابتدأت في الهند وامتدت منها الى هاتين القارتين . واينما حل هذا الضيف الثقيل فتك بالأهلين فتكا ذريعاً . واشد وباء كولري اكتسح الهند وامتد منها الى اروبا كان بين ١٨٤٠ و ١٨٤٩ إذ جرف معه في الهند باقل تقدير مليون نسمة وفي انكلترا ٥٣٣٠٠ شخصاً هذا عدا الضحايا التي لا يعلم عددها إلا الله في افغانستان وايران وروسيا والبلدان الأروبية . ويزداد انتشاره بين الفقراء والجهلا وفي سني الجوع والمحل واثناء الحروب . ويكثر في البلاد المزدحمة بالسكان وفي الطقس الحار الرطب . ينتقل بسهولة مع الحجاج والزوار . وتفشت الكولرا اثناء الحرب العالمية الأولى في فلسطين وانتشرت بين الجنود العثمانيــــة في النجب وبين اهل القرى الواقعة في جنوبي فلسطين وامتد منها حتى عم فلسطين وسوريا .

والآن يحل هذا الوباء في مصر ولا نعرف حتى الآن كيفية دخوله الى القطر الشقيق . ولكنا نرى ان الحكومة المصرية الرشيدة آخذة بمكافحته بشتى الوسائل . وقد هبت البلدان العربية المجاورة لمساعدة شقيقتها في محنتها . ويسرني ان اقول ان الجمعية الطبية العربية الفلسطينية ارسلت اربعة اطباء وممرضة وسيشارك اطباؤنا زملاءهم في مصر في مكافحة هذا العدو اللدود .

واكتشف الأستاذ كوخ الالماني سنة ١٨٨٣ ميكروب الكولرا . وكان ذلك اثناء بعثة علمية ترأسها . قصدت اولا مصر وثم الهند . وجد كوخ ميكروباً في براز المرضى وفي امعاء الموتي فعرف انه

لا بد ان يكون المسبب الوحيد ولم يكتف بما وقف عليه من الحقائق بل زرعه وانماه وخلط ما نبت منه بطعام بعض الحيوانات فاصيبت بالكولرا . عندها تأكد ان هذه الجرثومة هي السبب الوحيد لهذا الوباء .

ميكروب الكولرا معكوف قليلا ويعشش في الامعاء محتلا الغشاء المخاطي حيث يتكاثر بسرعة هائلة . وبعد مدة الحضانة — التي قلما تزيد عن يوم حتى ثلاثة ايام — تظهر الاعراض متتابعة بسرعة هائلة . إذ تسبب الجراثيم تهيجاً والتهاباً قويين في الأغشية المخاطية التي تتورم وتحتقن فيحمر البيرتون وينتفخ وتزيد حركة الامعاء اللولبية فيصاب المرء باسهال وقيء شديدين يتكاثران من ساعة الى ساعة . ويكثر انصاب مائية الجسد من المجرى الدموي الى الأغشية الملتهبة وتنضحه هذه حالا الى القناة المعوية . فيخرج مع الاسهال وهكذا يخسر الجسم اكثر مائيته . ويشابه الاسهال تصويلة الارز.

وتنهك هذه العوارض المريض فتنحط قوته وتهبط حرارته وتقل مائيته . فينشف الحلق والفم وتغور الأعين ويصفر لون الجلد ثم يكفهر ويتجمد الدم قليلا وقد يتوقف الادرار وتفقد العضلات مرونتها وتصاب بألم شديد . يتعذب المريض من العطش فيشرب ولكنه يعود فيستفرغ ما شربه واخيراً يصاب ببلادة في التفكير وعدم اكتراث فيما يحصل حوله .

ينتقل المرض بانتقال الجراثيم من المريض الى الصحيح . تخرج الميكروبات من الامعاء مع الغائط طيلة المرض ولمدة قصيرة بعد شفاء المريض . ويبتدى ترك الميكروبات للجسم قبل ظهور العوارض المرضية اي اثناء القسم الأخير من دور الحضانة . واهم عوامل في انتشار المرض هي الذباب والماء الملوث والطعام الملوث . وعلى الأخص بين الذين يستعملون ابريقاً واحداً او قدحاً واحداً لأفراد كثيرين.

كل من يلامس المصاب بالكولرا او يلامس اي شيء يختص به يتلوث بالميكروبات ويصبح معرضاً للمرض وواسطة لنقله الى غيره . اما ميكروب الكولرا فيموت بعد خروجه من الامعاء بيوم او يومين . وقد يطول عمره اكثر من ذلك بقليل . ويتوقف المريض بعد شفائه باربعة او خمسة ايام عن افراز الجراثيم .

اما الاحتياطات التي يجب ان يتخذها المرء لوقاية نفسه فهي :—

١ — لا تأكل اثناء تفشي الكولرا اي خضرة إلا مطبوخة وامتنع عن تناول الفاكهة طالما انت في بلدة موبوءة .

٢ — إغسل يديك جيداً قبل تناول اي وجبة من الطعام .

٣ — لا تشرب طالما انت في بلدة موبوءة إلا ماء مغلياً .

٤ — لا تستعمل قدحاً او ابريقاً استعمله غيرك . ولا تشرب اثناء تفشي الوباء من سبل عمومية .

٥ — حافظ على نظافة بيتك ونظافة حوشك . ولا ترمي القاذورات إلا في الأوعية المخصصة لها .

٦ — حارب الذباب حتى تستأصله من بيتك .

٧ — تطعم وطعم افراد عائلتك ضد الكولرا .

٨ — إذا وقع اي حادث مشتبه به في عائلتك فادع الطبيب حالا . ولا تقاوم السلطات عند عزلها المريض وتطهيرها البيت وحجرها افراد العائلة .

والطرق العمومية التي تفرضها السلطات لقطع دابر هذا الوباء فهي :—

١ — عزل المرضى والمشتبه بمرضهم عزلا اجبارياً .

٢ — تطهير كل بيت حدثت فيه اصابه وتطهير كل ما يحتويه البيت .

٣ — مكافحة الذباب بكل الطرق العلمية وافضلها رش محلول د . د . ت . واذا انتشر الوباء في مقاطعة كبيرة يرش د . د . ت . من الهواء بواسطة الطائرات .

٤ — منع كل فرد يسكن بلدة موبوءة من ترك بلدته إلا بعد تطعيمه وحجره مدة من الزمن تتأكد السلطات اثناءها انه خال من المرض .

٥ — التطعيم الاجباري لكل من يسكن القرية الموبوءة والقرى التي تجاورها .

نعم لا يمنع التطعيم الاجباري منعاً باتاً من الاصابة بالمرض ولكنه يخفف عوارضه ويقلل عدد الاصابات وعدد الوفيات .

نحن واللغة

للاستاذ خليل بيدس

(تابع لما في الجزء السابق)

(٣٥) ويقولون فعل ذلك بغير رضائه . . والوجه (بغير رضاه) من الرِّضى ، لا من الرِّضاء ، لان الرضاء مصدر راضى . نقول راضاه رِضاءً ومراضاةً ، كما نقول عاداه عِداءً ومعاداةً ، ولاقاه لِقاءً ومُلاقاةً . . ونقول رَضِيَ الشيءَ ورَضِيَ بالشيء ، اي اختاره وقنع به . . وقولهم (رَضِيَ اللهُ عن فلانٍ) دُعاءٌ له اي قبله وأراد ثوابَهُ . . وراضاه توَخّى رضاه . وتَرَضّاه طلب رضاه وأرضاه بعد جهد . ومنه قول الراجز :

اذا العجوزُ غضِبَتْ فَطَلِّقِ ولا تَرَضّاهـا ولا تَملَّقِ

اي لا تَتَرَضّاها ولا تَتَمَلَّقْها

---

(٣٦) ويقولون نفَدَ الزاد . ونفَدت الذخيرة . . وقد فشا ذلك كثيراً حتى في كلام الخاصَّة . . والوجه (نفِدَ) بكسر الفاء ، والمضارع يَنْفَدُ ، والمصدر نَفادٌ . . نقول نَفِدَ زادُ القوم . ونَفِدَ الماءُ من البئر ، اي فَنِيَ وذهب وانقطع وفرغ . ونقول استنفد الشيءَ اي أفناه . واستنفد وُسْعَهُ اي استفرغه . وقد يستعملون (نفَذَ) بالذال المعجمة في مكان (نَفِدَ) وشتّان ما بين الكلمتين . . نقول نَفَذَ الشيءُ الشيءَ اي جاز عنه وخرَقَهُ وخَلَصَ منه . ونفَذَ الامرُ اي مضى وجرى . ونَفَّذَ الوالي الامرَ

وأنفذه قضاه وأجراه . وامرٌ نافذٌ اي مُطاع . وأنفذ الكتابَ الى فلان اي أرسل به اليه . ونقول نَفَذَ المنزل الى الطريق اي اتصل به . والمَنْفَذ المَجاز والجمع منافذ . والنافذة الخرْق في الحائط يَنفُذُ منه النور ، والجمع نوافذ

---

(٣٧) وكثيرون من المحدَثين والناشئين من الادباء لا يفرقون بين (قطُّ) و (أبداً) فيستعملون اللفظ الواحد منهما في مكان الآخر . يقولون مثلًا لا أ كلمك قطُّ ، وما كلَّمتُك أبداً .. وكلا التركيبين خطأ ، بل من أفحش الخطأ .. اما (قطُّ) فانها ظرف زمان يختص بالماضي المنفي . نقول ما رأيتُ مثلَهُ قطُّ .. ولم أرَهُ قطُّ .. ويُستعمل لشبهه ايضاً ، وهو الواقع بعد الاستفهام ، نحو هل رأيتَ هذا قطُّ ؟.. و (قطُّ) هذه مأخوذة من فعل (قطَّ) . نقول قططتُ الشيء ، اذا قطعتَهُ .. ومنه قطَّ القلمَ ، اي قطع طرَفَهُ .. ومما يُذكَر من اخبار السَّلَف الصالح مما له علاقة بهذا اللفظ ، وهو مما يُؤْثَرُ من شجاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، أنَّهُ كان اذا اعتلى قَدَّ ، واذا اعترضَ قطَّ .. فالقدُّ قَطْعُ الشيء طولاً ، والقطُّ قطْعُهُ عرْضاً .. وقطُّ هذه مُشَدَّدة الطاء ، وهي اسم مبني على الضم مثل حيثُ ومُنْذُ .. واما (قَطْ) بتخفيف الطآء ، فهو اسمٌ مبني على السكون مثل (قَدْ) وكلاهما بمعنى (حَسْبُ) . وتدخل عليها وهي مُخَفَّفة ساكنة الفاء تزييناً لِلفَّظ ، نحو رأيتُهُ مرةً فقَطْ ، اي مرةً لا غيرُ ، كما يقولون الرزقُ بيد الله فَحَسْبُ .. واما (أبَداً) فهي بعكس (قطُّ) وتُستعمَل لِما يُسْتَقبَل من الزمانِ ، فنقول لا أفعل ذلك ابداً .. وهي ظرف زمانٍ كذلك ، وللتأ كيد في المستقبل نفياً وإثباتاً

---

(٣٨) ومما كثر استعمالُهُ ، ووقع الخطأ فيه كذلك ، كلمة (البتّة) وهي تمُتُّ الى

الكلمتين السابقتين بصلة .. والبتّةُ هذه من فعل بَتَّ ، نقول بَتَّ الحبلَ اي قطعه ، وبَتَّ الامرَ اي أمضاه .. وقولُنا (لا أفعلُ ذلك البَتّة) و (لا أفعله بَتّةً) اي ان قولي هذا لا رَجْعَةَ فيه ولا تَردُّد ، وقد قطعتُهُ على نفسي .. وهو مصدر منصوب بفعل مُقدَّر والتاء للمبالغة .. ويستعملون (بَتاتاً) في مكان (البتة) فيقولون لا أفعلُ ذلك بَتاتاً ، والمعنى واحد

---

(٣٩) ويقولون طارت نفسه شُعاعاً .. والشُّعاع هو شُعاع الشمس المعروف وجمعه أشِعَّة .. فلا معنى له في هذا التركيب ، وانما المراد هنا (شَعاعاً) بفتح الشين ، من قولهم شعَّ الماءُ مثلاً يَشِعُّ شعّاً وشَعاعاً اي تفرّق وانتشر . قال الشاعر :

فلا تتركي نفسي شَعاعاً فانها من الوَجْد قد كادت عليكِ تذوبُ

اي لا تتركيها متفرّقةً همّاً وغمّاً .. نقول : طارت نفس فلان شَعاعاً اي تمزّقت وتبدّدت من الخوف ونحوه . ونقول طار فؤاده شَعاعاً . ونقول في معنى ذلك : كاد قلبه يخرج من صدره . وقد استُطيرَ فؤادُهُ من الذُّعر . واعتُقل لسانه . وتخاذلت رجلاه من الفرَق . ورأيتُهُ وقد دَهِشَ من الخوف اي تحيّر . وأقام لا يَطْرِف اي لا يحرّك جفنيه

شجرة عيد الميلاد وخرافتها

بجانب المغارة التي ولد فيها المخلص يسوع المسيح نبتت ثلاث شجرات :— شجرة صنوبر ، شجرة زيتون وشجرة نخيل . وفي تلك الليـلة المباركة عندما ظهر نجم ببيت لحم الذي انبأ بالميـلاد المبارك فرحت الطبيعة باجمعها فرحاً عظيماً واتى كل فرد منها يحمل الهدايا للمولود السعيد ، فقدمت له شجرة الزيتون ثمرها الذهبي اللون ثم قدمت شجرة النخيل ظلها لتقي المولود حرارة الصيف وعواصف الشتاء .

اما شجرة الصنوبر فقد اشكل عليهـا الامر اذ انها لم تجد ما تقدمه بدورها الى ذلك المولود . فذبلت اغصانها وانهمرت بالدمع .

وفيما هي على تلك الحالة الكئيبة واذا بنجم ظهر في السماء ورآها على ما هي عليه فبهرته تلك العجيبة واخبر رفقاءه بذلك ، ولم تمضِ برهة إلا وانهالت جيوش من الشهب على شجرة الصنوبر وتمركز كل منها على ورقة من اغصانها . وفي الحال انتصبت شجرة الصنوبر باغصانها الملتوية الذابلة وهي ترقص فرحاً وظهرت امام العالم بضيائها الباهر .

ومنذ ذلك الحين صار الناس يزينون شجرة الصنوبر بالشموع في ليـلة عيد الميلاد المباركة .

((ترجمة))

مشاهداتي في ايطاليا وهولندا

للسيد الياس جوعانه

ليس باستطاعتي ان اعطيكم فكرة مفصلة عن مشاهداتي في ايطاليا لأني امضيت اغلب الوقت في زيارة الأماكن التاريخية والآثارات العظيمة وخصوصاً في مدينة روما الخالدة . ومسألة اللغة لم تساعدني على التداخل في صميم حياة الشعب الايطالي . لكن الحياة الاجتماعية كما رأيتها في الوقت الحاضر على وجه العموم تختلف اختلافا كلياً عن بقية الشعوب الراقية . ففي مدينة روما مثلا ترى المتاجر والمطاعم ودور السينما والمقاهي والحانات الخ مملوءة بالزبائن في جميع ساعات النهار والليل ، النساء والرجال يلبسون اللباس الفاخر وكل شيء متوفر للطبقة الفنية ولكن في نفس الوقت ترى المتسولين والفقراء والمساكين في كل مكان وعلى قارعة الطرق يستعطون المارة ، كل شيء متوفر للغني اما الفقير فهو معدوم تماماً وخصوصاً في الريف والقرى البعيدة التي ذاقت امر الأوقات في ايام الحرب . وهذا على ما اعتقد هو الذي حمل هذه الطبقة من الشعب اعتناق مبادىء سياسية جديدة ظناً منها ان بامكانها انقاذه من هذه الآلام والمآزق الحرجة التي يتخبط بها ويمكنني ان اقول باختصار ان ايطاليا كبلاد جميلة جداً اما الشعب الايطالي فيظهر ان اخلاقه قد تغيرت تغيراً كلياً بسبب الحرب الأخيرة .

ومن اهم ما شاهدت في ايطاليا من الآثارات والمحلات التاريخية في مدينة روما عاصمة البلاد الايطالية والتي تقع على نهر التيبر ويمكن ان يقال عنها انها اعظم مدينة في العالم من الوجهة التاريخية هي الأماكن التاريخية الآتية :—

الفورم	The Market place of the Old City.	*Forum :-*
الكبتول	A Famous temple.	*Capitol:-*
الكولسيوم وهو المكان الذي كانت فيه الوحوش تلتهم اجسام المسيحيين		*Colosseum:-*

ثم مدينة الفاتيكان حيث يعيش قداسة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، واعظم ما يشاهد في هذه المدينة المتحف الذي يعد من اعظم متاحف العالم حجماً وثمناً ثم كنيستي بطرس وبولس .

فنيسيا :— تقع على راس البحر الادرياتيك مبنية على عدة جزائر وشوارعها متصلة مع بعضها البعض بواسطة جداول المياه والجسور . والتي كانت تعد من اهم المدن التجارية .

جنوا :— ميناء مهم تقع في خليج وتعد من اهم المراكز التجارية في الوقت الحاضر .

فلورنسا :— بلدة جميلة تحتوي على اجمل صورة في اوروبا وفي الغرب منها تقع مدينة بيزا المشهورة ببرجها المائل .

نابولي :— الذي بها يضرب المثل بجمالها (انظر نابولي ومت) ثم هي ايضاً ميناء مهم .

هذا باختصار ما امكنني ان اشاهده في ايطاليا في المدة القصيرة التي قضيتها هناك .

هولندا

قد سمعت الشيء الكثير عن هولندا واظن الكثيرين منكم يعلمون الى اي درجة من الرقي قد توصلت اليه تلك البلاد الشمالية . سافرت الى هولندا بطريق الجو من روما الى امستردام والمسافة بين هاتين العاصمتين بطريق الجو ٧ ساعات تقريباً بعد الاستراحة مدة من الزمن في جنيف (سويسرا). ان المسافر بالطائرة يستطيع ان يلاحظ عند اقترابه من الأراضي الهولندية انها بلاد مسطحة لا يوجد فيها جبال البتة وتقع تحت سطح البحر ولهذا تدعى البلاد الواطئة وتحيط بهذه البلاد من جهة البحر الحواجز او ما يدعى باللغة الانكليزية (Dykes) لتمنع طغيان المياه عليها ويلاحظ المسافر ايضاً ان اغلب اراضيها ومزارعها وبساتينها محاطة بالمياه من كل جانب . وعندما يدخل المسافر دائرة الجمرك في مطار امستردام يلاحظ لأول مرة النظافة في الدرجة الأولى والنظام الخارق العادة في الدرجة الثانية لا يوجد اي تمييز بين فلان وفلان بل كل واحد ينتظر دوره الى ان يحضر الموظف المسؤول لعنده فتعرض عليه بعض الأسئلة بكل احترام وادب فلا يمضي برهة من الزمن إلا وقد انتهت عملية التفتيش ثم يوضع العفش في السيارات بواسطة الحمالين دون ان يتقاضوا اي اجرة او ان يطلبوا اي اجرة من المسافرين بل بالعكس فهم مكلفون بمساعدة المسافرين الى اقصى حد ممكن .

وعند وصولي مطار العاصمة ركبت الباص الذي هو عبارة عن صالون سيار وكانت وجهتي مدينة

لاهاي والطريق بين المدينتين مقسمة الى ثلاثة شوارع : شارع للذهاب وشارع للاياب والشارعين منفصلين عن بعضهما البعض بالأشجار وشارع صغير ثالث خصوصي لراكبي الدراجات (البسكلتات) لأن سكان هولندا كما تعلمون مشهورون بركب هذا النوع من الدراجات . ففي مدة الشهر الذي قضيته في هولندا لم اسمع بحادثة اصطدام واحدة او اي حادثة على الطرق . والمسافر على هذه الطريق او الطرق الأخرى يلاحظ على ان هولندا تختلف اختلافاً كلياً من عدة نواح عن البلدان الأوروبية الأخرى فيرى الزائر الى هولندا مثلا كثرة المياه والأنهار والجداول والجسور التي لا تخلو منها مدينة ولا قرية واحدة ثم طواحين الهواء والمراعي الكثيرة حيث مرعى البقر الهولندي المشهور والأزهار الجميلة ثم الدراجات. فجميع هذه الأشياء توجد على العموم بكثرة في هولندا .

(يتبع)

البكاء قبل الولادة

حدث في احد مستشفيات لندن للولادة ان اماً كانت تقاسي آلام الوضع فسمع صوت وليدها وهو ما زال في الرحم وقبيل الوضع بعشرة ساعات .

ويقول الاطباء ان حادثة مماثلة جرت قبلها من شهور ، ويعزون ذلك الى تكامل الحياة لدى الجنين واسبابها قبل نزوله .

نصائح وحكم

* اسمع يا بني تأديب ابيك ، ولا تنبذ شريعة امك .

* اسمع المشورة واقبل التأديب ، لكي تصير حكيماً في اواخرك .

العلم الناقص

للاستاذ حسن الكرمي

للعلم فوائد وفضائل عديدة لا يتسع المجال لذكرها هنا. ولكن العلم لا ينحصر في مجموعة معلومات يحفظها الانسان ويعيدها كلما دعت الضرورة الى ذلك ولا هو مجموعة قواعـد وقوانين رياضية أو فنية تستخدم في المهن والصناعات والآلات . فالعلم عدا ذلك عامل تهذيبي يؤثر في العقل وفي الروح ويجعل منهما وسيلتين لتحسين الفرد والمجتمع .

والعلم نوعان : علم نافع وعلم غير نافع . وأقصد بالعلم النافع العـلم الذي يستفيد الانسان منه مادياً عن طريق المال كعلم الهندسة والآلات والـكيمياء والزراعة وغير ذلك . وأقصد بالعلم غير النافع العـلم الذي لا يربح الانسان من ورائه ربحاً مادياً وانما يتلذذ بدراسته روحياً وعقلياً كالأدب والفن والفلسفة والفلك والمنطق والرياضيات النظرية والتاريخ وعلم الحياة وغير ذلك . ومن الامثله على العلم غير النافع دراسة الأدب واللغة عند العرب . والدراسات اليونانية القديمة ومباحث الفلسفة .

كان الناس في القرون الوسطى ينظرون الى العـلم نظرة نفعية ، كما كانوا ينظرون الى السكين أو المقص أو المحراث كأدوات تساعد الانسان على قضاء حاجاته من ناحية المأكل والمشرب والملبس . فعلم الفلك (او التنجيم بالأحرى) وعلم الـكيمياء وعلم الصيدلة كانت علوماً نفعية مادية . وفي اوائل النهضة اختفت هذه الفكرة قليلا و بزغت فـكرة ممارسة العلم لا للمنفعة المادية بل للذة العلمية .

إلا أن العصور الحديثة أحيت الفـكرة النفعية من جديد وأصبحت العلوم في الغالب عبارة عن وسائل لأتقال المهن والصناعات وللتسلط على آلات الانتاج حباً في تنازع القوة والمال ؛ وأصبح العلم بذلك خادماً أميناً لأغراض الأشخاص والأمم النفعية . ونحن لا ننكر فائدة العلم الحديث ؛ فقد عاد على البشر بفوائد جليلة من ناحية الجسم والعقل وحسن طرق المعيشة وأمد الانسان بجميع حاجاته وأمن له الراحة وأذهب عنه التعب . إلا أننا لا ننكر أيضاً أن العلم اوجد الغاز الخانق والمدفع والدبابة والقنبلة الذرية .

لقد تبين أن العلم النافع مضر بالانسان من ناحية نفسية لأنه يضيق أفق التفكير تضييقاً شديداً ويحصره في مجال المنفعة الذاتية وفي حاجات الانسان المادية المباشرة . فالمهندس منغمس في أعماله الهندسية المحدودة ، لا يمكنه النظر الى سواها لضيق وقته واهتمامه بعمله الذي يعيش من ورائه ، وكذلك الطبيب والكيمائي والصانع والتاجر . ولا يخفى أن الاقتصار في الحياة على نوع واحد من العمل يخلق في الانسان تعصباً لذلك العمل ويقطع عنه اتصالات علمية واجتماعية وأدبية هي بمثابة المعدل للميزان . وتركيز العقل حول أمور معينة دون غيرها يؤدي عند الانسان الى تقلص الفكر وانكماشه والى اشتداد قوة العاطفة وخصوصاً عاطفة التغرض والتحزب . فقد كان الانسان القديم لقلة معلوماته واهتمامه بأمور محدودة كالطعام والشراب والمسكن والمرعى ضيق التفكير ، فكان لا يرى إلا وجهة نظره ولا يعترف إلا بمعتقداته وآرائه الخاصة ، وكل رأي خالف رأيه كان مغلوطاً وكل عقيدة تعارضت مع عقيدته كانت فاسدة . وكانت قبيلته سيدة القبائل وكان رئيسها سيد الرؤساء على الاطلاق ، وهكذا كان دينه وكانت عاداته . ومن هنا نشأ عنده التعصب الأعمى لكل ما يخصه ويتعلق به ومن هنا كان إصراره على وجهة نظره مما أدى الى حروب عديدة وحوادث دموية متكررة كانت نتيجتها كلها القضاء عليه وعلى معتقداته .

وفي الزمن الحاضر أمثلة على هذا . فرجال الأمبراطورية اليابانية المتأخرون والنازيون والفاشيون والشيوعيون يشبهون الأنسان القديم من ناحية تركيز أفكارهم حول أهداف وآراء معينة ، مما يؤدي بهم الى ضيق وجهة النظر وإغفال وجهات النظر الأخرى . ومن شأن هذه الوضعية العقلية أنها تستولي على العقل والعواطف وتحول دون رؤية الحالة رؤية صحيحة ، فينتج عن ذلك إغفال بعض العوامل المهمة في الموقف وبالتالي اقتراف اخطاء جسيمة تؤدي الى الهلاك والدمار . ولم يكن يعوز هتلر المال أو الرجال او الآلة الحربية ، فقد كان كل شيء لديه تاماً . إلا ان ضيق وجهة نظره أوقعته في الشرك فسار من خطأ الى آخر حتى دارت عليه الدوائر وانتهى أمره .

ومن صفات أصحاب النظرة الضيقة الذين يجهلون وجهات الغير ولا يرون إلا وجهة نظرهم — من صفات هؤلاء أنهم يكونون على جانب عظيم من الشراسة والقسوة وعدم احترام حقوق الغير وشعورهم . ولا يكونون في الغالب الا من ذوي العقول المتوسطة . فالطالب الذي يكون دكتاتوراً على

رفاقه يكون غالباً غير متفوق في دروسه . وفي أيام الفوضى يكون الجهال اكثر الناس إمعاناً في العنف بدون نظام أو تفكير ، وقد سجل التاريخ مذابح كثيرة وحوادث تدميرية عديدة كان ابطالها رجالا من ذوي العقول المنحطة أو المتوسطة . وسبب ذلك أن الرجل الناقص يسعى دائما الى سد نقصه عن طريق إظهار القوة والجبروت .

والنظرة النفعية التي ينظر الأنسان في الوقت الحاضر بها الى العلم عامل أساسي في تضييق افق التفكير وفي تحديد نظرة الانسان الى المشا كل والقضايا الشخصية والعامة . وقد تغلغلت هذه الفكرة في كل ناحية من نواحي الحياة وخصوصاً في اوروبا وأمريكا . فالاوروبي بصورة عامة لا يتأثر إلا من ناحية منفعته ولا يقيس الأمور -- حسنها وسيئها — إلا من ناحية النفع والخسارة . وقد برع في هذه الطريقة حتى انه اقتبس مع الأيام حساً سادساً يتمكن بواسطته من التقرب من الأمور النفعية والابتعاد عن الأمور الأخرى التي لا يستفيد منها -- كما تفعل بعض النباتات حينما تقترب بحكم الغريزة من النور والشمس . ولا تتجلى هذه الصفة في المسائل الخاصة كتدبير الطعام والسكن واللباس فحسب بل تتعداها الى المسائل العامة والمسائل العالمية أيضاً . ومن العبث استعمال المنطق وحجج الحق والعدل مع شخص غلب عليه حب الذات وطغى عليه حس المنفعة الشخصية ؛ كما انه من العبث التحدث عن فضائل الأمانة الى رجل دأبه السرقة ، أو التحدث عن الفضيلة والشرف إلى امرأة سقطت في هوة الفسق والفجور . وهناك دول كهؤلاء الأشخاص تتأثر بالمنافع فقط ولا يؤثر فيها العدل أو المنطق .

فالعالم في الوقت الحاضر بسبب إقباله على العلم النافع يعود الى سيرته الأولى قبل عصر النهضة— سيرة حب الذات والمنفعة والمحاباة — تلك السيرة التي تسفر عن ضيق أفق التفكير وتقلص وجهة النظر ولا شك في أن هذه الحالة دلالة على اضطراب في الكيان العالمي وعلى مرض في الجهاز الاجتماعي فقد تقدم العالم خطوات واسعة في العلوم المادية النفعية وظل متأخراً من ناحية اخلاقية . ولا بد لهذا الداء من دواء .

لعلاج هذه الحالة أدوية متنوعة ، ولكن الدواء الناجع في نظري هو الاهتمام بالعلوم غير النافعة اهتماماً كبيراً والتوفر على دراستها وتخصيص جانب كبير من مناهج المدارس والكليات لها . وفائدة هذه العلوم انها توسع أفق التفكير وتضع الأمور على أساس واسع يتصل باعتبارات ووجهات نظر

متعددة محلية وعالمية . واذا أردنا أن نجمل هذه الفائدة في كلمة مختصرة قلنا انها تغرس في الانسان عادة التأمل الفكري -- تلك العادة التي تسوق الانسان الى كبح العواطف والميول والتريث في إعطاء الحكم حباً في تحاشي التسرع والتهور . ومتى تمكنت هذه العادة في الانسان أوجدت فيه الأناة والهدوء وحب التعمق في الأمور ونبذ السطحيات . ومن فضائلها أيضاً أنها تولد في الشخص الأمانة العقلية فتجعله يحكم في الأمور حكماً نزيها بعيداً عن الغرض والغايه الذاتية . والذي يتحلى بمزية الأمانة العقلية صريح في أقواله ،بعيد عن الهوى ، خال من التعصب الأعمى ، مجرد من الغضب الأحمق ، ميال الى فحص جميع وجهات النظر قبل الأخذ بوجهة نظره ، يخشى الخطأ اكثر من اعتقاده بالصواب. وللعالم الفرنسي ديكارت كلمة قال فيها إن الشخص الذي يصفر وجهه عند الغضب أخطر من الشخص الذي يحمر وجهه .

ومع وجود هذه الفضائل عند أصحاب الأمانة العقلية ، فانهم في أغلب الأحيان عرضة للنقمة وللانتقاد . فقد اعتاد هؤلاء هدوء الطبع وهذا لا يتناسب مع اكثر الناس الذين يعدون هذا الهدوء ضعفاً و يتطلبون أن يكون الشخص ثائراً في جدله و في معاملاته حتى يكون من البشر . وقد اعتاد هؤلاء أيضاً أن يقولوا الحقيقة خضوعا لأوامر عقليتهم المنطقية ، والحقيقة في نظر الكثير مرة . ثم انهم لا يقولون القول لارضاء زيد أو اغضاب عمرو ، وهذا من جملة اسباب النقمة والانتقاد ، فالناس يريدونك إما معهم و إما عليهم . ولا يعرفون انك قد تكون على حق ولو لم تكن معهم او عليهم . ثم انهم يتعرضون للنقمة اذا قالوا أقوالا غريبة عن افهام الناس ، وكشفوا عن اوجه جديدة للمشكلة لم تكن تخطر لغيرهم ببال . وهذه كلها اسباب تثبت أن أرباب الأمانة العقلية جمهورهم قليل ، وأنهم لا بد موصوفون بالتردد والجبن وقلة الحيلة .

ولنعد الآن الى بحث فوائد العلوم غير النافعة . وهذه لا تنحصر في العلوم التي ذكرناها في مستهل هذا المقال ، فانها تضم أيضاً اشياء اخرى كالألعاب والموسيقي والرحلات والمحادثات وغيرها . ولا بد من كلمة تحذير . فان العلوم النافعة وغير النافعة مكملة بعضها لبعض ، فالأولى بدون الثانية تؤدي كما قلنا الى فكرة نفعية والى ضيق في وجهة النظر والثانية بدون الأولى تؤدي الى التمسك بالنظريات وبالآراء المنقولة عن الكتب والتي قد يكون البون بينها و بين الواقع شاسعاً . فقد ثبت ان الذين يستقون

مبادئهم وافكارهم عن الكتب فقط يكونون اقرب الى الخيال من الحقيقة ، فمن الضروري لصاحب الاعمال العقلية أن يلتفت الى اعمال اخرى تختلف عن اعماله الاساسي ، كأن يلتفت مثلا الى التصوير او الى الالعاب الرياضية او الى الرحلات او الى البستنة وغير ذلك . كما انه من الضروري للذين يعملون في الصناعات الدقيقة أن يتسلوا من وقت الى آخر في قطع الاشجار او في إزالة الصخور . وتتطلب الاعمال الجدية أعمالا صبيانية من وقت الى آخر . ومن المبادىء التعليمية الحديثة أن يكون للاعمال اليدوية والرياضة البدنية والألعاب وغيرها من وسائل التسلية والمرح مقام كمقام الأعمال العقلية . ويرى الاستاذ Whitehead أن الذين يعتمدون في معلوماتهم على قراءة الكتب فقط بدون أن يشركوا في ذلك أعمالا أخرى لا يكونون ارباب فكر ثاقب .

ولنا في هذا البحث كلمة أخرى ان شاء الله .

في سبيل فلسطين العربية

استشهد للان منذ اعلان قرار هيئة الامم المتحدة الجائر بتقسيم فلسطين عدد لا يستهان به من ابناء وبنات فلسطين العربية في جهادها الاخير رحمهم الله جميعاً واجزل لهم غفرانه ورضوانه . وهذه المجلة تحي فيهم الوطنية والعروبة وتقدم لاهلهم تعازيها الخالصة

نشاط اعمال الري في فلسطين

- ٥ -

للاستاذ باسم فارس

ان مناخ فلسطين نموذج واضح لمناخ منطقة البحر المتوسط ، إلا ان كميـة سقوط الأمطار تتدنى كلما انحدرت من شمال البلاد الى جنوبيها . ففي السهل الساحلي يتدرج معدل هبوط الأمطار السنوي من حوالي عشرين قيراطاً في الشمال الى نحو من عشرة قراريط في الجنوب . وفي وادي الأردن من عشرين قيراطاً شمالا الى قيراطين جنوباً . وفي سلسلة الجبال المتوسطة من ٣٥ قيراطاً في الشمال الى خمسة وعشرين قيراطاً في الجنوب . إلا ان الاختلاف السنوي عن المعدل حد متقلب فربما بلغ المطر في سنة ما ضعف المعدل او ربما هبط الى نصفه . وبالاجماع فان موارد المياه التي تجري فوق اليابسة شحيحة ، ومصادر المياه التي تحت التربة ايضاً محدودة وكثيراً ما يكون مستوى وجودها عميقاً لا يسمح باستعمالها على صورة اقتصادية، ناهيك عن ان بعض هذه الموارد مالحة . وطبيعة الصخور والأودية تجعل الاعتماد على اقامة سدود تخزن خلفهـا مياه الأمطار لأيام الشحاح امراً مستحيلا . وعليه فمشاريع الري في فلسطين اما ان تعتمد اولا على مياه الأنهر ، وليس في فلسطين منها ما يجدر ان يسمى نهراً سوى الأردن واما سواه فجداول صغيرة والعيون محصورة في مناطق معينـة بسبب طبيعة سطح اليابسة في البلاد . اما اعتماد فلسطين الثاني فهو على الميـاه المتجمعة تحت سطح اليابسة في السهول الساحلية والداخلية وفيما سوى ذلك فالزراعة تعتمد في الموسم الشتوي على الأمطار وكميتها وحسن توزيع هبوطها ، وفي الموسم الصيفي على الـكمية التي هبطت اثناء الشتاء وروت الأرض وكونت مؤونة في التربة للزراعة الصيفية . ولو قورنت فلسطين ببقية الأقطار العربية في موارد الميـاه ، لتجلى لنا فقرها نسبياً . فلو اخذنا كل موارد ميـاه فلسطين السطحية من انهر وجداول وعيون وما تحمله الوديان من السيول الشتوية ووزعناها على عدد سكانها اليوم لما اصاب الشخص الواحد الف متر مكعب سنوياً . بينما نجد في مصر ان ما يجري من المياه في النيل يصيب الشخص الواحد منه سنوياً ٥٠٠٠ متر مكعب وفي انهر العراق ينال الشخص الواحد عشرة آلاف متر مكعب سنوياً من المياه .

ومن البديهي في بلاد شبه قاحلة ، شحت فيها موارد المياه ، ان تهتم حكومتها في سن قوانين تضمن استخدام هذه الموارد في احسن المجاري ، وعلى انفع الطرق ، خصوصاً وان حقوق المياه واستخدامها في الري كانت في فلسطين حد مانعة مما كان يؤول الى الخصام والشغب والتداعي لدى المحاكم والخلافات العائلية . ولذا اهتمت الحكومة بالأمر من بادىء عهدها ، إلا ان المعارضة الشديدة التي جابهتها الحكومة من بعض الجهات أخر في وضع قوانين شاملة موضع التنفيذ حتى سنة ١٩٣٧ عندما ابتدأت الحكومة في تعميم القوانين سنة بعد سنة الى ان ادى ذلك الى تعيين مفوض مياه في دائرة خاصة سنة ١٩٤٢ . وكانت الحكومة خلال نفس المدة اي منذ سنة ١٩٣٧ جادة في درس موارد المياه وقياسها بطرق علمية والتحقق من مقدار الموارد التي تحت التربة فتجمع لديها درس واف لما هنالك من موارد ولتعميمات مشاريع الري العملية اقتصادياً والذي يمكن تنفيذها عندما تتيسر الأموال للصرف عليها . إلا ان وجود البلاد في حالة حرب واضطرابات متواصلة خلال عشر السنوات الأخيرة وقف عائقاً في طريق وضع اكثر هذه المشاريع موضع التنفيذ ولقد نشرت الحكومة مؤخراً في الجريدة الرسمية الصادرة في ١٩ حزيران من هذه السنة مشروع قانون يعرف بقانون الري (المياه التي في باطن الأرض) والذي لا بد انه سوف يصبح نافذ المفعول قريباً . وتتوخى الحكومة من وراء هذا القانون الحصول على المعلومات التامة عن موارد المياه التي تحت اليابسة في فلسطين وتخول المندوب السامي ان يعلن بعض المساحات كمناطق مياه مراقبة لمنع هبوط مستوى المياه الى حد خطر . ويجعل في مقدور من يريد انشاء اقنية او انابيب لجر المياه ان يحصل على تفويض بذلك من مفوض المياه ليتغلب على اي معارضة من اصحاب الأراضي المجاورة .

ولقد حدث خلال ربع القرن الأخير تحول محسوس في اعمال الري في فلسطين ، وزاد اعتماد البلاد على موارد المياه التي تحت سطح الأرض . فبعد ان كانت اعمال الري على الغالب تعتمد سنة ١٩٢٢ على موارد المياه التي تجري فوق اليابسة ، عدا نحو من ثلاثين الف دونم من الحمضيات كانت تسقى من مياه الآبار الارتوازية التي ترفعها مضخات ميكانيكية من تحت اليابسة ، اصبح في يومنا الحاضر اكثر من نصف اعمال الري او ما يقرب من ٦٠ بالمائة من اصل نصف المليون من الأراضي المروية تعتمد على المياه المتجمعة تحت سطح اليابسة ومنها ٢٦٠ الف دونم مغروسة بالحمضيات . ويخشى

اليوم في بعض مناطق فلسطين من ان تكون البلاد قد اسرفت في استعمال هـذا المورد ، إذ اضحت ملوحة مياه بعض الآبار بعد ان تسربت اليها مياه البحر المالحة في ازدياد سريع يخشى ان تصبح غير صالحة للري وفي بعض المناطق الأخرى هبط مستوى الميـاه الى اعماق تتراوح بين الأربعة الى السبعة امتار عن مستواها السابق . ولقد زادت المساحة المروية المخصصة لزراعة الخضار زيادة كبيرة إذ بلغت سنة ١٩٤٥ ما يزيد على ١٤٥ الف دونم بعد ان كانت اقل من نصفها سنة ١٩٢٢ . واكثر هذه الأراضي تعتمد على مياه الأنهار والجداول والسواقي .

اما من حيث التوزيع الحالي للاراضي المروية فيقدر ان ثلثيها تقع في السهل الساحلي من غزة الى راس الناقورة ، واما الثلث الآخر فموزع على مناطق الحولة ووادي الأردن والسهول الصغيرة الجبليـة في المنطقة المتوسطة . ففي السهل الساحلي من راس الكرمل الى الجنوب ٣١٠ آلاف دونم تحت الري معظمها من المياه المرفوعة من الآبار والقسم الأكبر منهـا مغروس بالحمضيات اما سهل عكا ففيه عشرون الف دونم تحت المياه واكثر مواردها الجداول العديدة المتدفقة من سلسلة جبال الجليل الشمالية المتـاخمة للبنان . وفي منطقة الحولة ٤٠ الف دونم تحت الري ، وفي مرج بن عامر عشرون الف دونم وفي مرج يزرعيل خمسة آلاف دونم وفي منطقة بيسان سبعون الف دونم يرويها نحو من ثلاثين جدول تجري مياهها على مدار السنة وتعطي في الشحائح حوالي اربعة امتار مكعبة ونصف المتر من الماء في الثانيـة . وفي منطقة اريحا ووادي الفارعة ١٥ الف دونم وتتوزع العشرون الف دونم الأخرى على مناطق متفرقة في البلاد . وتمثل نصف المليون دونم المروية الآن ما يقرب من ضعفي المساحة المروية سنة ١٩٢٢ وتتوزع على انواع الغلال الآتية : ٢٦٦ الف دونم حمضيات و ١٤٥ الف دونم خضار على انواعها و ٢٢ الف دونم بطاطا و ٨ آلاف دونم موز واكثر الباقي يزرع باعشاب المراعي للمواشي والحيوانات .

ويعتقد ان بالامكان زيادة الأراضي المروية في فلسطين الى نحو من ثلاثة اضعاف ما هي عليـه اليوم . إلا ان التقديرات المعروفة حالياً ترتكز على عوامل قوية من التخمين والتفاؤل والرجاء . فيزعم البعض ان مياه ما تحت اليابسة تكفي اذا رفعت كلها ان تروي اكثر من ربع مليون دونم زيادة على المساحات الحالية ، مع ان النتائج الحالية تشير الى الخطر الداهم إذا تورطت البلاد في حفر آبار جديدة .

إلا ان هناك امكانيات كامنة لزيادة الاستفادة من المياه السطية فبالاستطاعة ري خمسين الف دونم زيادة على الأربعين الف دونم الحاليـة المروية من مياه بحيرة الحولة • وبالامكان وضع نحو من ثلاثين الف دونم تحت المياه في سهل عكا زيادة على المساحة المسقية حالياً • وباستخدام موارد الأردن الى اقصاها بعد انزال حصة المملكة الهاشمية الأردنية من مياهه يمكن وضع اربعين الف دونم جديدة تحت الري انما بتكاليف باهظة • وهنالك بعض مشاريع اخرى اصغر من التي ذكرت ربما بلغ مجموع مساحة اراضيها القابلة للري ضمن الحدود الاقتصادية المعقولة خمسين الف دونم • وعليه يمكننا القول ان بالامكان اضافة ما لا يقل على ٣٥٠ الف دونم الى الأراضي المروية في فلسـطين بتكاليف يقرها الاقتصاد والعقل اي بزيادة ٧٠ بالمائة على المساحة الحالية • اما الأرقام الخياليـة التي يقتبسها بعض المتفائلين بان بالامكان ري ما يزيد على مليون وربع المليون دونم جديدة زيادة عـلى المساحة الحالية التي تحت الري ، فلا ترتكز على اسس فنية ولا اقتصادية• فصرف خمسين جنيهاً فلسطينياً كمصاريف انشائية لوضع دونم واحد تحت الري يعني تـكاليف انتاج باهظة واسعار منتوجات جد مرتفعة لا يمكنها المنافسة في سوق من الأسواق حتى سوق فلسطين نفسها ناهيكم ان هؤلاء المتفائلين يأخذون بعين الاعتبار استخدام مياه الأردن الى حد مائة بالمائة دون ان يحسبوا حساباً لحصة المملـكة الهاشمية الاردنية من هذه المياه وهي النصف كذلك يتناسى هؤلاء ان منابع الأردن ومصدر مياهه تنبثق في لبنان وسوريا والمملكة الهاشمية الأردنية ولا بد حسب العرف الدولي واصول اللياقة من اخذ موافقة هذه الأقطار على اي مشروع للري يقصد اقامته بالاعتماد على موارد مياه الأردن •

هذه بايجاز صورة لوضع احوال الري في فلسطين في وقتنا الحاضر والسلام عليكم •

سبب الفرق

بين التقويم الشرقي والغربي

المسيد فخري جوهرية

قسم المصريون القدماء السنة الى ٣٦٥ يوماً سنة ٤٢٤١ ق٠م٠ وقد قسموها الى اثني عشر شهراً وكل شهر مكون من ٣٠ يوماً وعلى هذا الحساب تكون ايام السنة ٣٦٠ يوماً وقد تركوا الخمسة الايام الباقية كاعياد دينية تختم بها السنة ٠ لكنهم لم يعرفوا ان السنة الحقيقية هي اطول من ذلك بشيء من الكسر غير انهم ادركوا ذلك الخلل فيما بعد ٠

وقد اخذ هذا التقويم السنوي عن المصريين البابليون والاشوريون وغيرهم من الامم القديمة الى ان اتى الرومان ، فقام العالم (سوسيجينيس) في زمن يوليوس قيصر سنة ٧٠ـ٤٤ ق٠م٠ واصلح ذلك الخطأ وذلك بان زاد على كل سنة ست ساعات او يوما كاملا كل اربع سنوات ومن لدن ذلك الاصلاح سميت كل سنة رابعة اضيف اليها يوم سنة كبيسة[1] ٠ لكن حساب سوسيجينيس هذا لم يكن خالياً من الخطأ ايضاً لان السنة مركبة في الاصح من ٣٦٥ يوماً وست ساعات إلا احدى عشرة دقيقة وعشر ثوان ، وهكذا صار يحصل عن زيادة احدى عشرة دقيقة وعشر ثوان يوم كامل في كل ١٢٩ سنة وهذا هو غلط الحساب اليوليوسي ٠

وفي زمن البابا غريغوريوس الثالث عشر أصلح هذا الغلط وذلك بان أسقط البابا المذكور عشرة ايام وامر ان يُعد اليوم الخامس من تشرين الاول سنة ١٥٨٢ اليوم الخامس عشر منه ٠ وامر ان تداوم اضافة يوم كامل كل اربع سنوات ٠ ولكن لتلافي الخطأ في المستقبل قرر ان تحذف ثلاثة ايام في كل ٣٨٧ سنة (او بالتساهل في كل اربعة قرون) ٠

ومن هنا جاء الفرق الحاصل الآن بين التقويم الشرقي والغربي وذلك ان الذين لم يقبلوا اصلاح الخطأ في عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر تقهقر تاريخهم عشرة ايام سنة ١٥٨٢ وزاد هذا التقهقر يوماً سنة ١٧٠٠ ويوماً آخر سنة ١٨٠٠ ويوماً آخر سنة ١٩٠٠ فاصبح الفرق الذي نلاحظه الآن ١٣ يوماً ٠

---

(٢) إذا صحت قسمة السنة على اربعة قسمة تامة اى بدون باق فهى كبيسة وإلا فلا ، ويكون عندئذ شهر شباط فيها ٢٩ يوماً ، وعدد ايامها ٣٦٦ يوماً .

بين المحرر والقراء

« وردتنا هذه الاقتراحات والملاحظات من السيد جورج خليل في يافا ، ننشرها حسب طلبه ، ونرجو من جميع مراسلي المجلة ومعتمديها ان يعيروها اهتمامهم كما نرجو من القراء الذين يهمهم الامر ان يوافونا باقتراحاتهم وملاحظاتهم عليها » (المحرر)

ارجو ان تسمحوا لي بدرجي ملاحظات ثلاث :

١ً — ليت مراسلي المجلة يخوضون الروحيات من امور الطائفة الأرثوذكسية ومشاكلها الداخلية بنسبة اكبر من خوضهم امور الدنيويات وان يهتموا بتلك اكثر من اهتمامهم بالمواضيع الأخرى العلمية.

٢ً — ارجو ان تضاعف المجلة الضرب على الوتر الحساس: فتنير اذهان الملة عن ايرادات الأوقاف والأديرة . وان تفرد لكل دير صفحة تبحث عن نوع الوقف وموضعه وعن ايراداته السنوية الصافية بحيث يطلع الجمهور الأرثوذكسي على مجموع ايرادات الأوقاف والأديرة والأماكن الأخرى المقدسة في فلسطين وشرق الأردن التي يتنعم بها رجال البطريركية الأورشليمية لوحدهم دون ان يفكروا بشقاء ومآسي افراد الطائفة المعوزين والمتألمين ودون ان ينظروا الى احتياجاتهم المالية الماسة لبناء المشاريع العمرانية والتهذيبية : كالملاجيء والمدارس والمستشفيات والكنائس ولكي تقف الطائفة ايضاً على مبلغ تحجر اكباد هؤلاء اليونانيين الذين اقاموا انفسهم رعاة علينا ومدى الاجحاف الذي يلحقونه بالملة من جراء عنادهم وعطرستهم وهم ما يزالون يسمون انفسهم رعاة مسيحيين ارثوذكسيين قيمون على الطائفة الأرثوذكسية العربية بفلسطين وشرق الاردن .

٣ً — توجيه النداءات المتتابعة الى الآباء والامهات لحث اولادهم الصغار للانخراط في سلك الرهبنة « الاكليروس » وارسال من « يدعو قلوبهم الله لهذه الخدمة الشريفة » الى دير البلمند في سوريا لدرس اللاهوت ليكونوا على استعداد لدى اي انقلاب او فرصة لاستلام مهام الاديرة والمناصب الكهنوتية العالية في البطركية الاورشليمية .

٤ً — توجيه اقتراح الى جميع الاندية والجمعيات الارثوذكية بان ينشيء كل منهم لجنة خاصة لمعالجة هذا الموضوع .

جورج خليل

بين المجلة والقراء

اطلعت اخيراً على ما نشره الاب جبرائيل ابي سعدى ـ القدس ، في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول ، العدد ٢ عن شهر شباط سنة ١٩٤٧ من « المنبر » مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية . بعنوان (علاقات هرون الرشيد بشارلمان) ذلك المقال الذي قفله صاحب المجلة بان المحرر يرجو من المؤرخين ان يتناولوا هذا الموضوع بالبحث ؛ فانه يعنينا جميعاً ان يدرس درساً وافياً .

وبعد هـذا استأذن حضرة الأب واحيله على ما جاء بمحاضرة الدكتور مجيد بك خدوري الاستاذ في دار المعلمين العالية ـ ببغداد . بعنوان (الصلات الدبلوماطيقية بين هرون الرشيد وشارلمان) المطبوعة بمطبعة التفيض الاهلية ـ بغداد ؛ التي تعد ٦١ صفحة ؛ والتي كان القاها في نادي القلم ببغداد الذي من بين مؤسسيه السادة محمد رضا الشبيبي وفاضل الجمالي ومتى عقراوي — ذلك الدكتور الذي كان ندبه النادي بصفته احد اعضائه ليمثله في المؤتمر الرابع عشر العالمي لنوادي القلم المنعقد في بونيس ايرس من ٥ — ١٥ ايلول سنة ١٩٣٦ والمثبت تقريره عنه في الصفحة ٢٥٦ من المجموعة الاولى من مجموعة نادي القلم العراقي لسنة ١٩٣٨

ولا اقفل كلمتي هذه قبل ان اشكر حضرة الأب على شدة اهتمامه ببحث هذا الموضوع . وارجوه ان يطلع على تلك المحاضرة المستقاة من عدة مصادر وعند ذلك يتبين له الى اي حد تلاقى او افترق في الرأي بمقاله مع الدكتور مجيد بك في محاضرته ؟

عمان في ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٧ الموافق ١٩٤٧/١٢/٤

أحمد الظاهر

عضو في محكمة الاستئناف

كلمة الى اعضاء اتحاد النادى الأرثوذكسى العربي في القدس

تجتاز فلسطين اليوم مرحلة فاصلة في تاريخها الدامي وما ذلك إلا نتيجة لقرار هيئـــة الأمم الجائر والقاضي بتقسيم البلاد المقدسة والوطن المحبوب .

وما ان اعلن هذا القرار الظالم حتى تنادى جميع شباب هذا البـلد من مسلمين ومسيحيين وحتى تنادى جميع عرب الأقطار الشقيقة لبذل المهج والأموال لدرء هذا الخطر الماحق ، وقام كل عربي يشعر بالكرامة من شباب وفتيات ، من رجال ونساء من مؤسسات واندية ، من جميعات وطوائف ، بل قل قام العـــالم العربي والاسلامي باسره لتخليص هذا الوطن الحبيب الى كل قلب من براثن الأعداء وشذاذ الآفاق .

ولا يخفى ان هذا النادي الأرثوذكسي العربي الذي يضم بين جدرانه المئات من خيرة الشباب والشابات كان دائماً في طليعة المؤسسات التي تقدمت الى خدمة البلاد كما كان اعضاؤه مثـــلا للغيرة والاباء والمثابرة على كل مبدأ شريف والمحافظة على كل واجب مقدس .

لهذا آمل ان يبذل الأعضاء المحترمون جميع ما في وسعهم بذله من مال وخبرة او اية مساعدة ممكنة وذلك بالاشتراك في الجمعيات الخيرية او فرق الاسعاف الأولية او الفرق الكشفية ليساهم كل فرد منا في خدمة الوطن على قدر طاقته .

والله ولي التوفيق .

حنا سلامة

رئيس اتحاد النادي الارثوذكسي العربي

في القدس

معهد الصليب المقدس الخيري لفتيات الارثوذكس في بيت لحم

يضم اليه عشرين ولدا ، عدا فتياته الأربعين

تتوالى جهود معهد الصليب المقدس الخيري لفتيات الأرثوذكس في بيت لحم ، لتحقيق الأهداف النبيلة التي يرمي اليها ، وتكاد أعماله تصبح حلقة متصلة تنضدها القائمات على ادارته فضليات وأوانس مدينة مهد المسيح . ولقد قمن بتوزيع الملابس الداخلية على الأربعين فتاة اللواتي يضمهن المعهد، ويشاء القدر ، بل يشاء اتجاه الأنظار اليه ، أن يضم تحت لوائه ، عشرين ولداً من الذكور ، من سن السادسة ، الى الثانية عشرة ، يتفيأون ظلاله ، فيدربون على الواجبات الدينية ، ومبادئها وأصول الأدب . ويتلقون التغذية في أوقات معينة من كل اسبوع .

وقد اخذت الهيئة الادارية بجد في تفصيل وخياطة المعاطف الجوخ والقبعات للفتيات ، والبسة اخرى للاولاد ، لتوزع عليهم جميعاً ، في فرصة عيد الميلاد ، ورأس السنة الجديدة ، واكثر الفتيات يشتركن في تفصيل وخياطة ما يخصهن بايديهن.

ولقد قام المعهد بتمثيل روايتين في مقره بالذات ، يوم الأحد الواقع في ٣١ كانون الأول المنصرم . اذ مثلت فتياته رواية « وجود الصليب » من قسطنطين وهيلانه ، ومثل الأولاد رواية « الميلاد » وقد دعي الى حضورها نخبة كريمة من رجالات المدينة، وسيداتها ووجهائها. وكان تأثر الحضور عظيما، لما راوه من اجادة التمثيل ، وعناية القائمات بأمر المعهد في شتى النواحي .

وقد علمنا ان الهيئة الادارية ، قائمة باعداد بيان مفصل يظهر الدخل والخرج ، ليطلع المحسنون الكرام على كيفية صرف تبرعاتهم ، وطرق توجيه أعمال المعهد ، مما يدعوهم الى الارتياح والاطمئنان، الى ما يجودون به في سبيل الخير .

ولا شك في ان الفضل الأكبر في قيام هذا المعهد ، بكل ما قام به ، رغم حداثة نشأته ، عائد الى ما أبداه اخواننا المهاجرون في الديار الأميركية من مؤازرة فعالة وتأييد عملي ، دل على ما يدخرون من شعور العطف ، في مساعدة أعمال الخير ، والقائمين بها . فهم بذلك يستحقون كلمة شكر عميقة خاصة نوجهها اليهم على صفحات هذه المجلة ، مع ذكر ما يلقى هذا المعهد من عون وتأييد من اخواننا المقيمين في هذا الوطن الحبيب ، رعى الله الجميع ، وكافأهم خير مكافأة .

عن معهد الصليب المقدس الخيري . المديرة : ماري اندونية

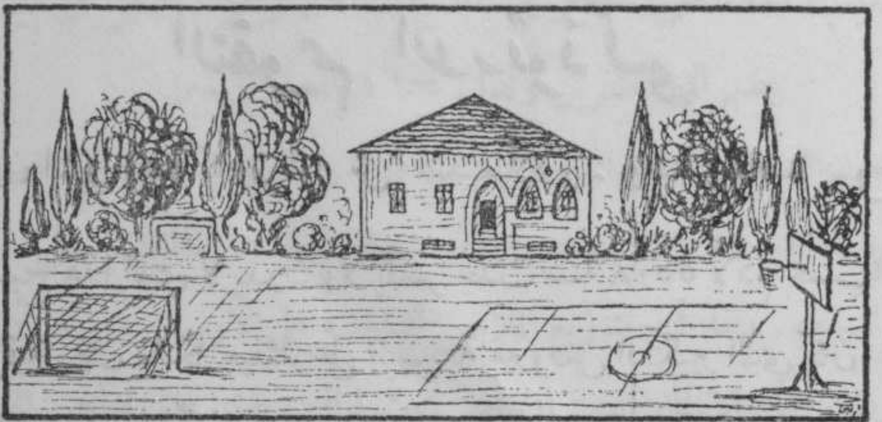
التقويم الارثوذكسي

الاربعاء ٧ كانون الثاني (٢٥ كانون اول ش) عيد ميلاد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد

ان ميلاد المسيح هذا الذي لا يدرك ولا يفسر حدث سنة ٥٥٠٨ لآدم بحسب التاريخ المتمسكة به الكنيسة الشرقية وكان ملكا حينئذ على اليهودية هيرودس الكبير الذي كان غريباً عن نسل يعقوب (اسرائيل) اجنبياً مولوداً من اب عسقلاني وام ادومية وقد استعبد شعب اليهود مدة ٣٣ سنة حائزاً التملك عليهم من لدن قياصرة رومة وكان سبط يهوذا الذي في يده كان الملك قبلا قد حرم كل الوظائف والحقوق وانتزعت منه كل رئاسة وسلطة ولما كانت هذه حال اليهود حين ولد ماسيا المنتظر تمت بالصدق تماماً نبوءة ابي الاباء يعقوب التي تنبأ بها ١٨٠٦ سنين قبل المسيح قائلا «لا يزول المدبر من يهوذا ولا الرئيس من فخذيه حتى ياتي الذي له الكل واياه تنتظر الامم» (تكوين ص ٤٩ عد ١٠)

وكانت ولادة مخلصنا في مدينة بيت لحم في اليهودية وكان يوسف قد صعد اليها من مدينة الناصرة في الجليل مع خطيبته مريم وهي حبلى لكي يكتتبا هما ايضاً في دفتر الرعايا اتباعا للامر الذي اصدره اذ ذاك اوغسطس قيصر المستبد حينئذ بالسلطة فاذ حان زمان ولادتها ولم يكن موضع زائد في المنزل العمومي لازدحام الجمع المتقاطر اضطرت العذراء ان تدخل الى مغارة قريبة من مدينة بيت لحم كانت معقلا للبهائم فولدت هناك وقمطت الطفل المولود واضجعته في مذود (لوقا ص ٢ عد ١ - ٧) ومن ثم نشأ الخبر المتداول بان المسيح لما ولد أضجع بين حيوانين ثور وحمار ويؤيد ذلك ما قاله حبقوق واشعيا النبيان فان الاول منهما قال «في وسط حيوانين تعرف» (حبقوق ص ٣ عد ٢) والثاني قال «عرف الثور قانيه والحمار مذود مولاه» (اشعيا ص ١ عد ٣) على ان المفسرين يتخذون الحيوانين رمزاً الى المؤمنين بالمسيح من اليهود والمؤمنين به من الوثنيين او على معنى اخر اكثر مطابقة

وفيما كانت الارض بمثل هذه الحقارة تقتبل المخلص المولود كانت السماء تهتز فرحاً باحتفال وجلال لولادته المسببة الخلاص للعالم فانه كان رعاة في ضواحي بيت لحم يحرسون ساهرين على خرافهم فاضاء حولهم بغتة نور ساطع ورأوا امامهم ملاكا بشرهم بولادة الرب السارة ثم في الحال رأوا معه جمهوراً من الجند السماويين وسمعوهم يسبحون الله ويقولون «المجد لله في العلى وعلى الارض السلام في أناس المسرة»



أنباء الأندية

القدس (لمعتمد مجلة المنبر)

الهيئة الادارية

عقد الاجتماع السنوي لنادي الاتحاد الارثوذكسي العربي صباح يوم الاحد الواقع في ٤٧/١٢/١٤ ولعدم اكتمال النصاب القانوني فقد تأجل الاجتماع ليوم الاحد الواقع في ٤٧/١٢/٢١ . وقد ترأس الاجتماع المذكور الاستاذ حنا عطاالله نائب الرئيس نظراً لتغيب الرئيس بلبنان . وبعد ان تلي تقرير السكرتير السنوي وتقرير اللجنة الرياضية والتقرير المالي لامين الصندوق وتقرير سرية الكشافة جرى الانتخاب لستة اعضاء بدلا من الذين انتهت مدتهم ففاز بالانتخاب كل من السادة :
مشيل قطران ، اسحق فانوس، جميل خوري ، جورج سلفيتي ، رجائي الغوري ، قسطندي مني.

اللجنة الرياضية

نظراً للاحوال الحاضرة الغت اللجنة الرياضية جميع المباريات الدورية التي كانت عازمة على اقامتها .

اللجنة الخطابية

تأجل القاء المحاضرة التي كان الاستاذ اسكندر فرح مزمعاً على القاءها في قاعة النادي وعنوانها « الزواج » نظراً للظروف الحاضرة .

لجنة الانسات

اوقفت لجنة الآنسات جميع برامجها وحصرت اعمالها في اعمال الاسعاف التي اصبح النادي مركزاً لها في البقعة الفوقا .

الـكشافة

انتخب السيد جورج نقولا خوري قائداً للجوالة والسيد فريد خوري مساعداً له والسيد راجي سعاتي رفيقاً اكبر . وقد اتم ١٨ كشافاً وجوالا من السرية اعمال التدريب للاسعاف الاولي على يد الدكتور محمود الدجاني .

خصص النادي غرفة من غرفه كمركز للاسعافات الاولية وقد قامت لجنة السيدات في النادي بمؤازرة ومعاضدة جمعية الاتحاد النسائي العربي وعدد من فضيات السيدات والاوانس وذلك بتجهيز جميع الادوات المطلوبة تحت اشراف الجمعية الطبية العربية ومناظرة الطبيبين العربيين جورج فرح وحنا عطاالله . اللذين يقومان بالقاء الدروس على السيدات والاوانس في الاسعافات الاولية في قاعة النادي.

اختطف الموت يوم الاحد في ٤٧/١٢/٢١ شابا من خيرة شبابنا هو السيد جميل طناس الحلبي بسكتة قلبية وبذلك قد خسرت الطائفة شابا عصاميا دمث الاخلاق ، حسن السيرة ، اسكنه الله فسيح جناته واجزل الصبر والسلوان لاهله وذويه

حيفا (لمعتمد مجلة المنبر)

١) اقام النادي قداساً خاصاً يوم الأحد ٤٧/١٢/٧ في كنيسة مار الياس الارثوذكسية دعي اليها ابناء الطائفة والامة العربية للتضرع اليه تعالى لازالة الكرب من البلاد وتسديد خطى الزعماء في نضالهم المقدس والذود عن حقوق البلاد .

٢) بمناسبة حالة البلاد الحاضرة قرر النادي الغاء حفلة شجرة عيد الميلاد الاحتفالية السنوية والحفلات الموسمية الاخرى .

٣) قدم النادي بنايته للاتحاد النسائي لاتخاذها مركزاً للاسعاف الأولي وقـد باشر الاتحاد باعدادها لهذا الغرض .

٤) تألفت لجنة انتخابية من السادة فؤاد عطاالله وفؤاد قعوار وحنا زاروبي وجورج قنـازع لاجراء عملية انتخاب لستة اعضاء بدلا من الستة الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم .

المدرسة الارثوذكسية

قررت اللجنة المدرسية اغلاق ابواب المدرسة مدة ثلاثة اسابيع بمناسبة حالة البـــلاد الحاضرة وحلول الأعياد وستنتهي هذه العطلة يوم ١٢ كانون ثاني ١٩٤٨

الجمعية الخيرية الارثوذكسية

تقوم الجمعية باعداد العدة لتوزيع الصدقات والمعايدات على محتاجي الطائفة كعادتها كل عام لمناسبة حلول عيد الميلاد ورأس السنة الجديدين .

الكشافة الارثوذكسية

قررت الفرقة الانضمام لفرق الاسعاف الأولى وفرق التنظيم المحلية في المدينة .

المجلس الملي

عقد المجلس الملي اجتماعا هاما اتخذ فيه مقررات مفيدة للطائفة والبلد .

يافا (لمعتمد مجلة المنبر)

١) اوقف النادي جميع اعمال لجانه في الداخل والخارج وذلك نظراً للظروف الحالية .

٢) خصص النادي جزءاً من داره كمركز للاسعافات الاولية وجهزه بجميع الادوات اللازمة وسيكون هذا المركز تحت اشراف الجمعية الطبية العربية التي ستعين طبيبا او اكـثر له ، كما ان عددا كبيراً من اعضاء النادي قد تقدم الى المساعدة والخدمة متطوعاً لهذه الخدمة الانسانيه .

٣) اقام النادي بناء على طلب مكتب مجلس اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية قداساً نهار الاحد في ٤٧/١٢/٨ وذلك لنجاح مجلس الجامعة العربية واخراج فلسطين من محنتها الحاضرة ظافرة مستقلة ، وابقائها عربية الى الابد وقد القى قدس الاب الخوري صليبا زيدان كلمة كان لها الوقع الحسن في النفوس .

عكاء (لمعتمد مجلة المنبر)

١) كل شاب وشابة في هذا النادي يعمل جهده في الحقل الوطني ، والكل قائم بعمله احسن قيام فهذا للحراسة وهذه للاسعافات الاولية وذلك للامور الاجتماعية في سبيل المصلحة القومية .

٢) تشكلت اللجنة القومية في عكا بفروعه العديدة وكان من اعضائها السيد الياس طوبي رئيس النادي والسيد حسن حبيب حوا المحامي سكرتير النادي ميشيل خوري امين الصندوق .

٣) قامت اللجنة النسائية في اول كانون اول بتمثيل رواية اخلاقية اخرجتها السيدة الاديبة اسمى طوبي وقامت فتيات الطائفة بدورهن خير قيام .

وقد خصص قسم من ريع هذه الحفلة لبيت المال .

٤) ان لجنة السيدات تشكر الاطباء الذين تكرموا بكل طيبة خاطر بتعليم الفتيات الاسعاف الاولي والذين قاموا بمحاضراتهم المفيدة يوم الاربعاء المخصص لذلك الامر .

الحاجة ام الاختراع

عز المطر في احدى ولايات اميركا . إلا ان السحب المشحونة بالمطر ما برحت تمر فوق هذه الولايات متعدية اياها الى الولايات الأخرى دون إمطار ، ولقد طرأت فكرة على احد اصحاب زرائب الحيوانات الكبرى والأراضي الزراعية الواسعة المتداعية للخراب من جراء الجفاف ، فامتطى طائرته وصعد فوق هذه السحب واطلق عليها رشاشات من « الثلج الجاف » يميناً ويساراً وعاد الى حظيرته ولم يكد يصلها حتى انهمر المطر مدراراً فوق اراضي قريته .

وما ان علم القرويون ذلك حتى سارعوا للمساهمة معه في عمليته هذه مساهمة مادية لمعاودتها مرة بعد اخرى وانقاذ خروعهم وزروعهم ، وتدرس القرى التي حرم عنها المطر الأمر من وجهة قانونية فيما إذا كان القانون يسمح ان تسلب قرية ما مطر القرية الأخرى وهو في طريقه اليها .

لولا الزمن

حكمت احدى محاكم اميركا على زنجي بالاعدام سنة ١٩٤٥ واودع السجن تمهيداً للتنفيذ. إلا ان الأيام والشهور والسنون مضت دون ان يفطن اليه احد . وكثيراً ما رأى الزنجي السجانين والحراس يقتادون مجرمين للنطع وكثيراً ما سمع آلات الكرسي الكهربائي تعمل في تنفيذ حكم الموت فترتعد فرائصه لكن لم يفطن اليه احد لأمر يجهله . واخيراً عثر على ملفه مدير السجن ولم يشأ ان يحرمه الحياة بعد هذا السجن والعذاب النفساني الطويلين فخفض الحكم الى السجن المؤبد مكتفياً بما اصابه من آلام ابان سجنه الطويل

طرائف مترجمة

زفاف ولية العهد البريطانية

شهدت لندن حفلة الزفاف الملكي الرائعة وسمع وصفها الكثيرون على المذياع ؛ ومن طريف ما حصل ان قبيل الحفلة باسابيع تنادت بعض سيدات الانكليز الى عقد اجتماع صاخب حملن فيه على كلمة « الطاعة » التي وردت في قسم الزواج إذ كيف يصح ان تقدم ملكة المستقبل « الطاعة » الى زوج سيكون احد افراد شعبها . كما تراشق بعض النواب الشيوعيين والعماليين في مجلس النواب منتقدين بعض المسائل التقليدية التي تلازم حفلة الاكليل والمصاريف الباهظة الغير اللازمة .

ومن اطرف ما قدم للاميرة « فستان » من شغل الابرة فيه مليونا قطبة وتكلف صانعاته الفي ساعة لعمله .